

تفكـــــــــير

التفكير مصدره العقل ، والعقل هو الميزة التى امتاز الإنسان بها عن جميع المخلوقات الأخرى فى هـذا الـكون العجيب ، لهذا نراه بهذا العقل والتفكير استطاع أن يتغلب على كل الصعاب والعراقيل التى أقامتها الطبيعة أمامه ، وأن يسيطر على معظم العقبات وأن يذللها ويسخرها لإرادته ، حتى وصل إلى ما وصل إليه من مدنية زاهية ، وحضارة عالية ، ورقى عظيم ، ولا زال فى تقدم مستمر ، وتطور مطرد ، مادام أنه يفكر بعقله ، ويعمل بتفكيره ، هذا من الناحية العامة ؛ وإذا نظرنا إلى الإنسان من الناحية الخاصة وجدنا أن التفكير يختلف باختلاف الناس ، وطبائعهم وأمزجتهم . ونصيب المرء منه بمقدار نصيبه من العقل . والتفكير هو الميزان الذى نستطيع به معرفة الإنسان ، ومدى حظه من النجاح فى هذه الحياة ، وهو المقياس الذى تقاس به تصرفات المرء وأعماله وحركاته وسكناته ، وبمقدار نصيبه من التفكير يكون مركزه من الهيئة الاجتماعية .

وقد يتبادر إلى أذهان بعض الناس ، أن النجاح فى الحياة ما هو إلا الـكسب المـادى ، ومقدار ما يملكه الإنسان من مال وعقار . . . ونحن نعتقد أن النجاح فى الحياة إنما هو فهم الحيـاة فهماً صحيحاً ، وإدراك خيرها وشرها ، ومعرفة أسرارها ، والتغلغل فى أعماقها لاستكناه ما تنطوى عليه من منافع وفوائد ومضار . وربما قيل أن الـكسب المـادى ما هو إلا نتيجة تفكير وإدراك ، فنقول إن كثيراً من ذوى العقول النيرة ، والآراء السـديدة ، والأفـكار الصائبة ، لا يملـكون كثيراً من العرض المادى ، والأملاك الزائلة ، ولكنهم يملكون الفهم الصحيح والإدراك السليم ، والتفكير العميق ؛ وهذه لا تتأتى إلا لمن وهبه الله عقلا راجحاً . ولا يحسبن الذى رزقوا بسطة من المال أننا ندعو إلى عدم الـكد والعمل ، وإلى الاتكال ، فهذه صفاة الجبناء والضعفاء من ذوى النفوس الهزيلة الذين يعيشون على هامش الحياة ، ولـكننا ندعوا إلى التفكير فى شؤون الحياة ، بجانب العمل ، وإلى السعى وراء أسرارها بجانب الـكد والـكفاح ؛ وندعوا إلى استغلال منافعها وفوائدها المعنوية ، بجانب استغلال منافعها وفوائدها المادية ؛ وندعو إلى التفكير والتأنى والروية وإمعان النظر قبل البدء فى أى عمل من الأعمال ؛ وندعوا إلى التفكير العميق فى كل شىء .

لو علمنا بأهمية التفـكير فى أمور هذه الحياة ، وأعرناه جل اهتمامنا ، لما أصبحنا فيما أصبحنا فيه من تزعزع وقلق . نلتفت حولنا فلا نرى إلا الاضطراب يسودنا ، وتسيطر علينا آراء ومبادىء تزيد هـذا الاضطراب ، وتثير بيننا المشاكل الـكثيرة ، وتوسع بيننا شقة الخـلاف والتباعد ، وعدم التفاهم ، ونحن بطبيعتنا عاطفيون ، تدفعنا العاطفة الجياشة بلا هوادة ، فنركض وراء خيـال أهوائنا ركضاً بدون اتزان . وفى سورة هـذا الاضطراب لا نجد المجال الواسع للتفكير والأناة والامعان والروية ، فنظل على هذا الحال لا نعرف كيف نجد المنفذ للخروج من هذا المأزق الحرج .

يجب أن نعيش فى صميم الحيـاة لا على هامشها ، وأن نستغل كل فرصة من فرصها اسـتغلالا ، وأن نفكر تفكيراً طويلا بكلما نقوم به من أعمال .

عبد الله زكريا

نظرة فى جانب من نظام التعليم فى السويد

عند ما قدمت السويد ، لم يلفت نظرى — كما كنت أتوقع من قبل — ما تشتهر به من بحيرات متجمدة وأنهار جارية ومبان منسقة ، وغير ذلك من مناظرها الشهيرة الخلابة ، بقدر ما لفت نظرى أبناؤها بقاماتهم المديدة ودلائل الصحة والنشاط المتبدية على وجوههم وفى حركاتهم ، ولم يطل عجبى مما يستمتعون به من صحة الجسم والعقل معاً بعد أيام عدة من الإقامة بينهم ودراسة أحوالهم وزيارة مدارسهم ومجتمعاتهم ، وقد تحقق عندى بعض ما قرأته عنهم قبل سفرى إلى بلادهم من أنهم أطول الناس قامات وأعماراً ، وأقدرهم على العمل والإنتاج وطلب الإجادة فى كل مجال . . .

كان الهدف الأول من ذهابى إلى السويد هو زيارة معاهدها العلمية ودراسة نظام التربية والتعليم فيها دراسة تتيح لى أن أقارنه بنظم التربية والتعليم فى غيرها من البلاد التى خبرت . وفى بلد ضرب فى المدنية بقسط وافر يتسع الحديث عن هذا المجال الخصب ويتفرع . ولو أردت الكلام عن كل ما رأيت هناك — وكله شيق مفيد — لطال بنا الحديث . ولكنى سأجمل القول فى ناحية أو اثنتين مما ليس لنا فى الكويت به عهد .

يشتهر النظام التربوى فى الممالك الاسكندنافية ، وبالأخص الدنمرك والسويد ، بنوع من المدارس يسمونه هناك « مدارس الشعب العالية » . وتكاد تنفرد هذه الممالك بهذا النوع من المؤسسات التعليمية التى لا تزال بعض الدول تعدها من ترف التعليم ، بينما تعدها دول أخرى من ضرورات المجتمعات الحديثة التى تحرص فيها الهيئات التعليمية على أن توفر لطالب المعرفة حاجته منها مهما كانت سنه أو مركزه المالى أو الأدبى .

ولا تشذ السويد عن كل البلاد المتحضرة فى أن التعليم بها إلزامى إلى سن معينة ، توفر بعدها أنواع شتى من الدراسات الاختيارية لمن يريد أن يأخذ منها بطرف قليل أو كثير ، ما دامت مواهبه العقلية تتيح له الاستفادة من مثل هذه الدراسة . والسويد كذلك تؤمن بالفكرة التربوية السليمة التى أخذت تسود الآن . من وجوب تقسيم التلاميذ حسب مقدرتهم العقلية وسنهم الزمنى معاً ، فقد اتضح ضرر حشر تلاميذ مختلفى السن فى فصل واحد تحت إشراف مدرس واحد . ومن هنا سادت الفكرة الحديثة فى المدارس الأوربية من ترقية التلاميذ — إلى حوالى سن الحادية عشرة — كل عام فى مدارسهم ، ما دامت المدارس واثقة من أن التلاميذ يدرسون ما يمكنهم فهمه وتحصيله ، على أيدى مدرسين يفهمون نفسيات واتجاهات التلاميذ الذين تحت أيديهم بمقدار ما يفهمون المواد التى يدرسونها لهم . وحتى فى المدارس الثانوية ليس هناك إلا الامتحان النهائى فحسب ، مما جعل شبح الامتحانات المخيف الذى يقض مضاجع الأطفال يختفى أو يكاد ، فقد صاروا يدرسون لأنهم يحبون ويرغبون فيما يدرسون ، وليس لأنهم يرجون النجاح فى الامتحان أو يخشون السقوط .

لاحظ المربون فى الدنمرك قبل سنين كثيرة أن التلاميذ الذين تضطرهم الظروف بعد سن التعليم الإلزامى إلى مغادرة المدرسة للعمل يعود إليهم الحنين للدراسة بعد سنوات تقل أو تكثر ، ولكنهم لا يجدون مجال الدراسة المنظمة مفتوحاً أمامهم ، ومن هنا نشأت فكرة إقامة معاهد أو مدارس الشعب العالية . .

ولأصور للقارىء وضع هذه المدارس وجوها المادى والمعنوى ، سأحاول فى إيجاز ، وصف إحداها ، وقد زرتها وقضيت فيها وبين أساتذتها وطلابها يوماً حافلا بكل جديد طريف .

مدرسة داخلية تقع على ربوة هادئة فى ضاحية قرية

من العاصمة « ستوكهلم » ، ليس بناؤها فخماً ولكنه بناء نظيف أنيق . يقبل فيها الطلبة والطالبات ممن يتراوح سنهم بين السادسة عشر والثلاثين . والمدرسة مجانية ، ومدة الدراسة فيها خمسة أشهر شتاء كل عام للجنسين وثلاثة في الصيف للسيدات فقط ، وللطالب أن يدرس عاماً واثنين ، وثلاثة إذا أراد .

استقبلنا العميد على الباب ، وطاف بنا على الفصول ، وقد نظمت على شكل حلقات دراسية يجلس الأستاذ على رأس الحلقة وحوله الطلبة يبحثون ويتناقشون ويستمعون. وأدهشتنا الحرية التي يعالج بها المدرسون موضوعاتهم ، واستطرادهم في البحث ، حتى أخبرنا العميد أن منهج الدراسة قد نظم بحيث تكون هناك دروس قليلة إجبارية لكل طالب وأخرى عديدة متنوعة يختار الطالب منها ما يريد . وتستمر هذه الدروس من الصباح الباكر إلى ما بعد الغروب . وهؤلاء الطلبة قد جاءوا مختارين راغبين في الاستفادة ، وقد تركوا أعمالهم ووظائفهم لكي يشبعوا نهمهم العلمي في هذه الأشهر الخمسة أو الثلاثة ، ولذا فإن الحوافز النفسية لديهم متوافرة ، تدفعهم للعمل أكثر مما يدفعهم الامتحان أو ضغط النظام والقانون .

وفي المدرسة مسرح ومعبد ، وفيها حياة اجتماعية راقية يشرف على تسييرها من وراء الستار العميد ومساعدوه ، حتى إذا قضى هؤلاء الطلبة هذه الفترة من حياتهم عادوا إلى أعمالهم أكثر قدرة على إجادتها وأشد مراساً في الكفاح من أجل أهدافهم وأوسع مداركاً وأكثر خبرة بالحياة.

وأخذنا العميد بعد ذلك إلى جناح من المدرسة ، وقال لنا ونحن نجتاز ردهاته : هذا بيت الضيافة . . .

وبيت الضيافة هذا أشبه بفندق صغير في ركن ريفي هادىء ، يقبل فيه الأدباء والفنانون ورجال الأعمال الذين يرغبون في الاستراحة والاستجمام فترة من الزمن في جو علمي شعري هادىء . وعلى أن أجور السكنى والغذاء في هذا المضيف مثلها في الفنادق العادية فإن الاقبال عليه شديد من الطبقة المستنيرة . وهدف المدرسة الثقافي من إنشاء هذا المضيف ذو جانبين ؛ أن يستفيد النزلاء من مكتبة المدرسة الكبيرة ومراجعها ومعداتها ومن المحاضرات التي تلقى على الطلبة ومن النشاط الاجتماعي الذي تمتاز به مثل هذه المدارس ، وأن يستفيد الطلبة من هؤلاء النزلاء المثقفين الذين ربما لم تتح لهم ظروف أعمالهم الاختلاط بمثلهم. وهكذا يكوّن الطلبة ونزلاء الضيف مجتمعاً تسوده روح التعاون العلمي وانعدام نظام الطبقات سواء في شكله المادي أو الأدبي . ورغم أن مدارس الشعب ليس فيها جميعاً مثل هذا الضيف فإن هذه الفكرة الجريئة قد نجحت نجاحاً ملموساً .

وقبيل انتهاء الزيارة دعانا العميد لتناول الشاي في منزله ، فإنه وجميع الأساتذة يسكنون على مقربة من المدرسة ، وهناك عزف لنا لحناً على البيان ، وغنت لنا زوجته أغنية سويدية طربنا لها وإن لم نفهم منها شيئاً ، وأردنا مداعبة العميد فقلنا له : لعل شغفك بالموسيقى هو الذي دعاك إلى أن تجعله جزءاً حيوياً من منهج مدرستك ؟ . فقال : إن دروس الموسيقى جزء ضروري في منهج جميع المدارس بالسويد ، وهي لمثل هذه المدرسة أكثر ضرورة ،

عندما أخذت السيارة تنهب بي الطريق من ضاحية « سجتونا » إلى استوكهلم بعد هذه الزيارة المتعة ، كنت أسائل نفسي لم لم تمنع قلة السكان في هذا البلد من أن يستمتع باستقلاله وسيادته ، ولم لم تقف به موارده عن أن ينتج ما يحتاجه شعب متحضر ؟ ، وكيف لم تمنع برودة طقسه من أن ينتفع الشعب بكل شبر من مساحته ؟ ، وكيف استطاع أن يحقق هذا المستوى الممتاز من الحياة لأفراده بعد أن أقام هذا النظام التعليمي الممتاز المبني على أسس تربوية متينة رائعة ؟ . . . وأثار في نفسي هذا التساؤل أسئلة أخرى ليست مما يبهج النفس أو يلذ للقارىء أن يستمع إليها ، وليست مما يقع تحت الحصر لسوء الحظ . . .

هذا لون واحد من ألوان كثيرة في مجال التعلم رأيتها بالسويد ، وقد كنت أود أن أتحدث إلى « البعثة » عن نواحي أخرى تشتهر بها هذه البلاد كذلك وبالأخص مدارس الألعاب السويدية . أو أن أتحدث عن المدارس الخاصة بالأطفال الشواذ ، أو عن معاهد التجارب العلمية ، أو عن جامعاتها ومعاهدها العالية ومكاتبها العامة ، أو غير هذا أو ذاك مما لنا فيه مجال واسع للاستفادة والاقتباس والعبرة ، فعسى أن تكون لنا إلى ذلك عودة إن شاء الله .

لندن — عبد العزيز حسين

ولدى « حازم »

في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ م تفضل الكريمُ العظيم فوهبني غلاماً جعلني به أبا ، وأذاقني بمجيئه طعم الأبوة لأول مرة في حياتي ، بعد أن شاء سبحانه وتعالى ألا يذرني في الحياة فرداً ، وهو خير الوارثين .

خرج الوليد الجديد إلى الحياة ، وفي الدنيا ملايين الولدان والأطفال ، ولكن كأنه عندنا نسيج وحده وليس في الدنيا سواه ؛ وتبدى نوره من أعضائه الصغيرة الدقيقة ، ولكنه على الرغم من صغرها ودقتها ، ملأ البيت حياة ومعنى وعاطفة ؛ وإذا بكاؤه الصارخ في نعومة صوت كأنه في مسامعنا نغمات صاغتها ملائكة السماء ؛ وإذا وجوده قد مسح بيد البر والرحمة على ماقاسته الأمومة الصابرة الشاكرة من آلام الحمل ومشقة الميلاد ، وإذا التقلبات الصحية التي صاحبت شهور الحمل التسعة وأياما فوقها قد صارت ذكرى تستعاد فيحلو منها المذاق . وهأنذا أتطلع إليه ولما تتحدد ملامح وجهه بوضوح فأرى فيه عمري يتجدد ، ونجويات صباي تتردد ، وحاضر أيامي يتعطر ويتمجد ، وآفاق مباهجي تتسع وتتعدد ، وكأنما الأب سائر في الليل وجهة وليده الفرقد ! . . .

وعلى الرغم من أن الغد غيب محجب ، وأن المستقبل بيد الله يدبره كيف يشاء ، وأن العباد بين أصابع الرحمان يقلبها كيف يريد ، وأن النفس لا تدري ماذا تكسب غدا ، فإن المرء لا يستطيع أن يمنع نفسه من السبح في آفاق التصور والخيال ، تتمنى وتتوقع ، وترجو وتأمل ؛ ولقد ذهبت نفسي مع الخيال مذاهبها ، فارتادت حدائق ورياضا من الأحلام والآمال ، وأخذت ترسم لطفلها الوليد غداً يفيض بالخير والبشر ، ويحتشد باليمن والبركة ؛ ولكن من يدري يابني أينا يبقى وأينا يذهب ، وأي امرىء يدرك مبلغ ما في أحلامه من إحقاق أو إخفاق ، وفوق تدبيرنا لله تدبير ! . . « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير » .

كم أتمنى على الله يابني أن يحرسك في طفولتك ، وأن يرعاك في ذهابك وأوبتك ، وأن يعصمك بالهدى والحق في نشأتك ، وأن يجعل عالمك خيراً من عالمنا ، وعهدك أفضل من عهدنا ، فقد اكتوى أبناء عصرنا يابني بنيران فترة عصيبة رهيبة ، كان فيها عثرات وعقبات ، ولعل أنت وأمثالك من آلاف الأطفال الذين يناغون آباءهم وأمهاتهم الآن في مهودهم ، قد جاءوا ليفتتحوا عهداً جديداً يستقيم فيه الطريق ، وتتضح المعالم ، وتتحدد الغاية والهدف ! . . . ويوم تسعدون يابني في دنياكم ، وتعزون في أمركم ، سنذوق نحن حلاوة العيش معكم ، ولو كنا يومها على هامش الحياة ، فإن نصركم نصر لنا ، وإن سعادتكم لنجد صداها في قلوبنا وأرواحنا . . .

أي ولدي « حازم » ! . .

لا أكتمك يابني أنني اهتززت حينما هتف لي « الهاتف » يبشرني بمطلع شمسك ؛ اهتززت هزة الرجل يدرك مبلغ النعمة ، ويشعر بوطأة التبعة . . لقد كان الزواج نعمة كبرى تنطوي على تبعة هششت لها ، واستعنت الله في النهوض بأعبائها ثم جئت أنت أيها الأمل الحلو المرجى المرتقب من بعيد ، جئت وحولك أضواء وأغاريد ، ولكن هذه الأفواف والألحان لم تنسني أنك تبعة ، إن تكن حلوة جميلة فهي كبيرة جليلة ... ليست الذرية « عملية تفريخ » يابني ؛ يخرج الطفل ليلقى بين يدي الحياة بلا رسالة أو منهاج ، بل الذرية قطعة من القلب تسعى على الأرض ، وفلذة من الكبد تتقلب في الدنيا ، وإنه لمهين ذليل من رضي لنفسه أن يضيع قلبه ، أو يهمل كبده ؛ فلأسأل الله أن يهبني القدرة والتوفيق لأداء حقك وحفظ واجبك . حتى أراك غداً ملء السمع والبصر والفؤاد ، والله يحرسك ويرعاك !! ...

« أبو حازم »

الأربعاء ٣٠ مايو سنة ١٩٥١ م

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر الشريف

من أغاريد الحنين إلى الوطن :

إليـــك أعود يا وطني ؟!

إليك أعود يا وطنى بجفن دامع هـــتن ؟
إليك أعود يا وطنى وأشكو حرقة الشجن ؟
إليك أعـــود يا أحلا مُ فى واد وفى فنن ؟

***

إليك أعود يا وطنى بقلب خافق جـــذل
إليك أعود والدنيا تغنيـــنى وتبسم لى
إليك أعـــود لاهفة أعب بشاشـــة الأمل

***

وفى غاباتك السحرية العـــذراء أتلوها
أغاريدا هى الأشـــواق فى روحى تناغيها
هى الأحلام أحلامى بقيثارى أغنيها

***

إليـــك أعود يا وطنى أقبـــل تربك الغالى ؟
فنى واديك يا وطـــنى دفنت جميـــع آمالى ؟
إليـــك أعود أبعثها وأخطرها على بالى ؟

***

إليك أعود يا أشجا ر يا أغـــرودة السحر
إليـــك أعود أرقصها تواشيحاً من الشعر
إليك أعود يا فردو س أحلام من العطر

***

إليك أبث يا زيتون شجـــو الغربة القاس
إليك أبث ما قاسيت من وجد ومن ياس
على قدميك سوف أريح يا زيتونتى راسى

***

أيا صبـــر يا جميز يا صفصافة الوادى
أيا أطيـــار يا أزهار يا ميراث أجدادى
أحقاً أننى سأعود أنقع قلبى الصادى ؟؟

***

أحقاً أننى سأعـــود يا نابى ومزمارى ؟
ربابى طال حرمانى فوا شوقى لأوتارى ! !
ألا وا صبوة المشتاق واشوقاه للدار ! !

***

لدار طفولتى ومراح أحـــلامى وأنغامى !
لهيكل فنى الرفاف فى محـــرابه السامى !
ترى سأعود يا وطنى وأطفىء شوق الظامى ؟

دعد الكيال

نحو المستقبل

نحن أمة . نحن أمة لأننا وحدة روحية : لنا بلاد نقطنها وتاريخ نرجع إليه ، ولغة حية نتكلمها ، وأدب نستعذبه ، وذكريات نتغنى بها ، وآمالٌ مشتركة نصبو إلى تحقيقها ، ومثل عليا متفقة نسعى إليها ، وقوة نبذلها فى سبيل آمالنا ومثلنا ، وإرادة تحملنا على السير فى سبيل الوصول إلى ما نؤمل .

علينا أن نعنى بتاريخنا . وفهم هذا التاريخ يتطلب من كل واحد منا أن يفهم الإسلام فهماً صحيحاً ، لأن الإسلام كان الدافع الأول والباعث الرئيسى إلى توحيد العرب وإخراجهم من جزيرتهم وانتشارهم فى فضاء الله الواسع ليؤدوا رسالتهم نحو العالم كله . علينا أن نتقن لغتنا : وإتقان هذه اللغة يقضى بأن يقبل كل واحد منا على القرآن الكريم فيفهمه فهماً صحيحاً . أما المسلم فله على ذلك أجره عند ربه وأما الباقون فلهم على ذلك أجرهم عند نفوسهم وعند أبنائهم الذين يربونهم عندئذ تربية عربية خالصة .

نحن أمة . وعلى هذا لنا الحق كل الحق فى أن تكون لنا على نفوسنا وفى بلادنا سيادة تامة ، ولنا الحق كل الحق فى أن نقرر مصيرنا وشؤوننا على ضوء تاريخنا وعلى ضوء ما نقبسه من مدنية العالم الحاضر . وبذلك نتمكن من القيام بواجبنا نحو العالم الحر ، فنخدم الحضارة العالمية الحديثة على نحو ما خدمناها فى سالف العصور .

وإذا كانت الأحوال المحيطة بنا والظروف التى نعيش فيها تحول دون تحقيق هذا كله فليس لهذه الأحوال والظروف أن تنسينا أننا أمة لنا حق فى ذلك كله .

قال النبى العربى : (من رأى منكم منكراً فليقوّمه بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان) .

فهل لى أن أدعوا أبناء قومى وبنى أمتى الى أضعف الايمان !

(من كتاب العروبة)

نقولا زياده

أحاديث المجـــــــالس

بين الثقافة والشعبية

الرجل المثقف إذا جالس زميله المثقف تدور بينهما أحاديث متباينة ، بدونها يركد هواء المجلس وتضيق أنفاس الجالسين ، وبدونها لامعنى للصداقة ولا جدوى من الزمالة . وهذه الأحاديث فى جو المثقفين ليست من نوع واحد ولا حول موضوع مفرد . وإنما تدور على أمور شتى وحول أشياء مختلفة ، فالجالسان قد يكونان من محبى الأدب ، وقد يكونان من المغرمين بالفنون الجميلة ، وقد يكونان من ذوى الميول السياسية أو من باحثى المشروعات الاقتصادية ، إلى آخر هذه الميول وتلك الاتجاهات ، وعلى هذا يدور الحديث حول الشعر والأدب مع البعض ، وحول الفن مع آخرين ، وحول السياسة فى مجلس ، وحول الاقتصاد فى مجلس آخر .

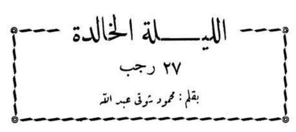
وقد يدور حول كل هذه الأمور أو أبعاض منها فى مجلس واحد ، والاسترسال والترابط والتداعى كل أولئك مما يساعد على الانتقال من هذا الموضوع إلى ذاك ، والمجلس المثالى هو ما تدور فيه الأحاديث من كل غرض ومن كل لون وفى كل اتجاه ، لأن ذلك يدل على ثقافة المتحدثين والمام المتناقشين وذلاقة المجتمعين ، بيد أن مجالس المثقفين قد لا تدور أحاديثها حول هذا ولا حول ذاك إلا بعد أن تدور حول الأمور الشخصية التى لا تكون مجرد سرد عادى بل يدخل فيها عنصر التحليل والثقافة والتطبيق والملاءمة وعرضها على مبادىء العقل وموازين الفكر ، ثم تكون اللباقة رويدا رويدا تنتقل من هذه الأمور الشخصية إلى مثيل لها منذ زمن ثم إلى اقتران ذلك الحدث بموضوع من الموضوعات ، ومنه إلى شتى المواضيع والاتجاهات ، فإذا انتقلنا من جو هذه المجالس وذهبنا إلى مجالس أبناء الشعب وعامة الناس ، ألفينا الأمر يختلف اختلافا ويتباين تباينا ، فأدب الشعبى وفنونه الجميلة غير أدب المثقف وفنونه ، وسياسة هذا غير سياسة ذاك ، واقتصاد الأول يتباين عن اقتصاد الثانى . فالشعبى له اقتصاد وفن من نوع خاص ، وله أدب وسياسة من قالب مخصوص

والمثقف يعتمد فى أحاديثه ، ومناقشاته على أمور لا بد له من مراعاتها لأن فى التطويح بها تطويحاً بمركزه وضياعا لهيبة ثقافته وداعياً إلى السخرية به والتغلب فى النقاش عليه ، من هذه الأمور أنه يعتمد أن يراعى الصحة التامة فيما يورد فلا يخلط فى حديث الاقتصاد بين ما يزرع وما يستخرج وبين ما يصنع به ومايصنع منه ، ولايخلط فى حديث السياسة بين روسيا السوفيتية وبين أمريكا الديمقراطية ، ولا يقول فى حديث الشعر إن المتنبى قد أخذ من حافظ ، أو سار على نهج البارودى ، ولايخلط فى حديث الفن بين ميزات الموسيقى العاطفية وبين أنغام الأرغون ، أو بين رسوم الخيال ورسوم الطبيعة البادية .

كذلك يضمن به أن يتحرى الدقة فيما يقول فلا يجعل تعبيره يتجه اتجاهين إلا لغرض ، أو يحتمل احتمالين إلا لحكمة ولايسفسط فى حديث جدى فإن ذلك إن استرعى من حوله الاهتمام والانتباه ، وإن جعله يسرُّ من تغلبه على المناقشين لعجزهم عن رد سفسطته ، فإن ذلك اعتراف واضح منه بعجزه عن مواصلة البحث ومجاراة العرض ودليل على قلة ثقافته وضآلة أفكاره واطلاعه فى هذه الناحية ، كما أن ذلك يدعو لسخرية الحاضرين منه وخفضه إلى هوة سحيقة فى عيونهم ، وإن لم يبد ذلك تصريحاً فهم يبدونه تلميحاً بهز رؤوسهم أورفع أكتافهم ، أو بإبداء صوت من أفواههم ، أو لفتة من وجوههم أو بتجاهلهم وعدم اكتراثهم ، وفى ذلك كل المغزى وكل المعنى وكل الخجل للسفسطائى وذوبان لماء وجهه .

على أن السفسطة تحلو فى بعض المواقف كلما حمى وطيس المناقشة وبحتد أوارها فيحتاج المجلس لبعض الانتعاش ويحتاج الوطيس لإيقاف عند حد معقول ، فتأتى السفسطة انتعاشاً وإيقافا وحداً معقولا ، ولكن اللباقة تكون فى البراعة فى

(البقية على صفحة ١٠)



الليـــلة الخالدة

٢٧ رجب

بقلم : محمود شوقى عبد الله

[ألقيت فى حفلة المعراج التى أقامها (نادى المعلمين) فى دار المدرسة الأحمدية وذلك مساء الجمعة الموافق ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠]

المجـد قبل ثغره مستبشرا
وسرى به الروح العظيم على الذرا
وتأهبت زمر الملائكة التى
فى النـور تنتظر النبى الأكبرا
طافت بأقطار السماوات العلا
تشدو تسبح ربها المتكبرا
العهـد والميثاق فيه تكشّفا
عن موكب الحق الأغر وحُسّرا
وتطلع الرسل الكرام لنوره
فى البرزخ العلوى لما أسفرا
شرفُ الدهور وعفةُ الدنيا به
شعّا على الأكوان مجداً مبصرا
مجد تشعشع فى النفوس ضياؤه
من جنة الفردوس جاش وموّرا
قلب الحياة به توثّبَ ضارعا
والفكر فيها للحقائق حبرا
مشت الشعوب إلى الشعوب ورحمت
فى الخالد الميمون لحنا مسكرا
وتطلعت مهج الخلائق ترتوى
من منبع الغيب المعطر كوثرا
الموكبُ العشقىُّ ظل مهللاً
والعالم الروحىُّ بات مكبّرا
الله أكبر كل شىء صيّتُ
حتى الجماد الصلب حنّ وعبّرا
وتفتحت دَعْجُ العيون وقد تلا
إقرأ فرن الكون يشدو من (حرا)

زخرت بموسيقى العلا مُثُلٌ لها
لُمَعٌ تُضَرّمُ للخلود الأعصُرا
هب الزمان وبين كفيه السنا
سامٍ . بأحمد والوجود تعطرا
نور يسوق الحائرين لصرحه
بأنامل التوحيد فى وَضَحِ السُرا
ويهيب بالألباب للبركات لا
يفنى إلى يوم النشور مُفسرا
قطعت به للعبقرية أمةٌ
شوط الخلود ولايزال مُكرّرا
نور تموّجَ لألأتْ أثباجه
الروح فيه إلى المعانى شمرا
فطهارة الإيمان فى صلواته
تترى وتترى رحمة لِمَن انبرى
والعلم والأخلاق صنوا روحه
بهما الضلال على الأديم تقهقرا
وضراعةُ الإخلاص من ناموسه
أنسٌ يفيض على الورى متفجرا
فى القِبْلةِ الأولى مصابيح الهدى ائـ
تموا به ثم اعتلى كيما يرى
فرأى من الآيات فى معراجه
فى منبع الأسرار رحمةَ مَن برا
سبحان من أسرى وطاف بعبده
فى العالم العلوى ثمّ وقدّرا
هذى هى الذكرى فهلا رجعة
ياقوم للمجد الذى قد أدبرا

ناشدتكم أبناء قومي غيرة
نسمو بها نحو العلا لن تقهرا

عبرُ الزمان تمر في أوطاننا
فَلَشَدَّ ما بعثت علينا صَرْصَرا

من ساحل (الريف) العزيز (لجلق)
و(القدس) وحش الهول ظل مزمجرا

المسجد الأقصى يئن بلهفة
تدع الحليم أمامها متحيرا

إن كان ثَمَّ عروبة فلم الردى
يختال ما بين النفوس مكشرا ؟

أو كان دين بالقومي هذه
ذكرى تُوَثِّبَ من أفاق وسحرا

أو كان خلق حسبنا من أسه
شيم تعطر بالشذى من بكّرا

أو كان حب للربوع فكلنا
في حب ربع العرب لن يتأخرا

إن الكويت من العروبة دوحة
عذراءُ عن إسلامها لن تُدْبِرا

فلم التخرص والشقاق ألم تروا
أمماً عَتَى فيها الشقاقُ وأخسرا

مدوا اليمين إلى اليمين وأدلجوا
فالليل ليل والردى لِمَن افترَى

وتذكروا في ليلة (الإسراء) قد
فاز الذي نحو التراحم قد جرى

ربُّوا بآيات الوفاق قلوبكم
وابنوا لكم بحمى الوفاق مُعَسْكَرا

وطن العروبة واحد وبنوه في
عُرْف الحقيقة أمةٌ لن تُنْكَرا

فأمومةٌ وأبوة وعمومة
وخؤولة أضحت جميعا عِنْصِرا

حلم وذكرى أشرقت محبوبة
طوبى لمن للاتحاد تذكرا

يارب صلى على النبي المصطفى
ماهب عبد للجهاد وشمرا

(الكويت) محمود شوقي عبد الله

أحاديث المجالس

(بقية المنشور على صفحة ٨)

جعل هذه السفسطة مستوفية لهذه الشروط ولا تكون شيئاً جديدا يزيد الأوار حدة والوطيس حمية واشتعالا أوكأن يضيع الوقت ويسأم المتناقشون ، ولكن النقاش لا يقف والاسترسال يستدعى دوام الحديث ، فتكون سفسطة السفسطائي بردا وسلاما وداعياً للضحك وداعياً لفض المجلس والانتباه إلى الوقت أي تكون سفسطة فكاهية يبدو من ثناياها أنها من أجل الانتعاش ولغاية انفضاض الحديث ووضع حد للنقاش وهذه السفسطة الفكاهية كثيرا ما تأتى متعمدة من صاحبها كما أنها تأتى غير متعمدة ، وفى كلا الحالين يضمن أن تكون رسالتها هي هي كما بينت : إدخال السرور إلى النفوس والانتباه إلى مدى الحديث وضياع الوقت وإعلان انفضاض المجلس أو تغيير مجرى الكلام أو إشارة إلى تفاهة الموضوع أوعدم الحاجة إلى الشرود ، كذلك على المثقف في حديثه ألا يكون بالغ الهياج والتحيز لرأى يبديه أوفكرة يعرضها أو حجة يدفعها أو اعتراض يفنده وألا يبلغ هياجه حد الضيق والانفجار وحد النقاش والاحتدام بالرأس أو بقبضات الأيدى بدل اللسان ، فإن المرء لا يرغم على قبول رأى أو تدعيم حجة أو اعتراف بصحة فكر أو التسليم بدقة بحث بذلك الهياج وذاك الإحتدام . بل إن هذا وذاك يجعلان هذا الرأى وتلك الحجة من المتعذر التسليم بهما والأخذ بوجهتهما ولو كانا معقولين جميلين ، فالاتزان في العرض واللباقة في الإدلاء والهدوء الجذاب بين هذا وذاك كل أولئك يمكنون المستمع من الفهم والحكم والإدراك والرد . . .

كذلك هنالك اصطلاحات خاصة بآداب الحديث وآداب الاجتماع وعلى المثقف أن يدركها ويحاول جهده أن يدلف على أسسها وقواعدها دون شرود أو انحراف قدر المستطاع ولكن الرجل الشعبي له نظام غير هذا النظام وله قواعد غير تلك القواعد ، فإن اعتمد المثقف على الصحة والدقة والاتزان والهدوء واللباقة وأدب المجلس من تحدث واستماع فإن العامي لا يهمه أن يأخذ بهذه كلها وله وجهته ودربه الخاص في كل ناحية منها وفى كل سبيل من سبلها .

(البقية تأتى)

أحمد ط السنوسي

المشـــكلة الـكبرى

لا يختلف اثنان فى أن مجلس المعارف قد اهتم ما وسعه الاهتمام بإنشاء المدارس على اختلاف أنواعها ، وتوفير الكتب المدرسية وأدوات التعليم توفيراً يشكر عليه كل الشكر ويحمد عليه كل الحمد ، وكان مجلس المعارف ولا زال والحق يقال ينفق بسخاء وكرم حاتمى فى تنميق مدارسه وتكليف كبار المهندسين فى وضع تصميمها وهندستها .

كل هذا جميل وحسن فنحن فى فترة يسر ورخاء ، بل لا أغالى إذا قلت إننا فى فترة تخمة فى المال فيجب أن تصرف فى وجوه حيوية كإنشاء المدارس والمستوصفات والمستشفيات ورصف الطرق ، لأننا لا نضمن دوام مثل هذه الفترة ، فالمخزون فى أراضينا من البترول لابد أن ينفد إن عاجلا أو آجلا على حد قول الخبراء .

أجل لقد أحسن مجلس المعارف فيما أنشأ من مدارس ، وأجاد فيما وفر من أدوات وكتب مدرسية ، ولكن هناك ناحية لا أظن مجلس المعارف قدوفاها حقها ومشكلة لا أحسب مجلس المعارف قدردسها واهتم فيها اهتماماً يتناسب وتعقيدها وأهميتها ، تلك المشكلة هى مشكلة توفير المدرسين التى يزيدها الزمن تعقيداً على تعقيد واضطراباً على اضطراب .

هل سمعت أيها القارىء العزيز بالمثل الكويتى القائل : « زهب الدواء قبل الفلعة » إن هذا المثل العامى لينطبق تمام الانطباق على وضع التعليم الحالى فى الكويت ، فنحن قد جهزنا المدارس وأقمناها على أحدث طراز دون أن نحسب للمدرسين الذين سيقومون بمهمة التدريس فيها ، بالضبط كمن يجهز الدواء قبل الجرح كما يقول المثل الكويتى السابق وقد يقول قائل إننا نستطيع أن نعتمد على المدرسين الذين نستعين بهم من الأقطار الشقيقة ، وردى على ذلك تثبته التجربة ويعضده البرهان ، فنحن نستطيع الاعتماد على المدرسين من الأقطار الشقيقة إذا كان العدد الناقص قليلا أما أن يكون العدد قد جاوز المائة مثلا . فمن الخطأ أن نقول إننا نستطيع ذلك ، هـذا من جهة . ومن جهة أخرى فالأقطار الشقيقة إن استطاعت الاستغناء عن أبنائها المدرسين فى الوقت الحاضر فإنها لن تستطيع الاستغناء عنهم فى السنوات المقبلة ، وعلى الأخص إذا كان العدد كبيراً . كما لا يفوتنا أن نذكر أن التوفيق لم يكن حليف هؤلاء المدرسين المنتدبين ، فمنذ سنة ١٩٣٦ وهى أول سنة انتدب بها مجلس المعارف مدرسين من الأقطار الشقيقة إلى سنتنا هذه ، أى منذ خمسة عشر سنة ونحن نغير ونبدل فى هؤلاء المدرسين ، فسنة نجلب مدرسين من مصر وسنة من سوريا وسنة من فلسطين وسنة خليطا من هؤلاء وهؤلاء مما يدل دلالة واضحة على أن هؤلاء المدرسين لم يكونوا موفقين فى عملهم ، وليس معنى هذا ـ كما قلت فى مقال سابق ـ إنى أشك فى مقدرة هؤلاء المدرسين أو أطعن فى كفاءتهم ، بيد أن ذلك كما أظن راجع إلى اختلاف البيئة وتضارب المناهج واختلاف الأوضاع من بلد لآخر فمما لاشك فيه أن المدرس المصرى يستطيع أن ينتج نتاجاً طيباً فى مصر وكذلك المدرس السورى والفلسطينى فى حين أن نفس هؤلاء المدرسين حين ينتدبون للعمل فى الكويت أو غيرها لا ينتجون كنتاجهم كل فى بلده « بغض النظر عن توفيق بعض الأفراد ، فالعبرة بالمجموع » .

ومجمل القول أننا قصرنا فى التفكير فى مشكلة المدرسين هذه تقصيراً جعلها تكبر وتتعقد ، فقد كان يجب أن نحسب حساب التطور فى التعليم ، والتضخم فى عدد التلاميذ منذ السنين الأولى ، أما الآن فقد وقعنا فعلا فى المشكلة فيجب علينا إذن أن نشحذ الهمم للبحث عن أحسن الحلول فى الوقت الحاضر . ويقينى أن أحسن الحلول وأنجعها هو إرسال البعثات إلى الأقطار الشقيقة لدراسة التربية وأصول التدريس وعلم النفس حتى نوفر العدد الكافى لسد هـذا النقص المشين .

لماذا لا ترسل إدارة المعارف بعثة إلى المدرسة الريفية فى بغداد كما أرسلت لها من قبل ، إن أعضاء هذه البعثة قد نجحوا وأفادوا الكويت كثيراً . فمنهم الآن نظار لمدارسنا الابتدائية ومدرسون ناجحون . إن عشرة طلاب من خريجى الابتدائية يرسلون إلى المدرسة الريفية كل سنة لن يكلفوا المعارف كثيراً بل سيفيدوها كثيراً جداً ، والتجربة خير برهان فنحن قد جربنا هذه المدرسة فيجب أن نستمر مادامت التجربة قد نجحت .

ثم لماذا لا ترسل إدارة المعارف بعثة أخرى مماثلة إلى مصر ، وأخرى إلى بيروت ، على شرط أن يتخصصوا فى دراسة التربية وأصول التدريس لا أن يترك لهم الاختيار .

لاأشك أننا إذا طبقنا هذه الفكرة ونفذناها فلن تمضى أربع سنوات أو خمس إلا وقد توفر لنا عدد كبير من المدرسين الفنيين يسدون ذلك النقص ويحلون هذه المشكلة

لقد شعرت البلاد العربية هذا اليوم بضرورة التعليم ، لهذا بذلت كل الجهود لكى تصل ببلادها إلى المستوى اللائق بها بين الأمم المتحضرة ، فإن استغنت اليوم عن أبنائها المدرسين فلن تستغنى عنهم غداً ، فهل معنى هذا أن نغلق هذه المدارس المنشأة ونسرح مافيها من تلاميذ إلى الشوارع أم نضع فيها مدرسين ليس لهم المؤهلات التى تمكنهم من القيام بهذه المهمة الشاقة ؟

إن التدريس رسالة كريمة فالمدرس مثال يحتذى وهو الذى على يديه يتوقف مصير أجيال هذا البلد الكريم ، لهذا وجب أن يكون هذا المدرس متين الأخلاق ، طيب السمعة ورحم الله أمير الشعراء حين قال :

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أرأيت أشرف أو أجل من الذى
يبنى وينشىء أنفساً وعقولا

صدق والله شوقى فيما قال ، فليس أشرف من الذى يبنى عقولا ، ولا أجل من الذى ينشىء أنفساً ، لذلك وجب علينا الاهتمام كل الاهتمام بإيجاد المدرس الصالح والمربى القدير لنصل إلى الهدف الذى نرمى إليه والوسيلة التى تتمكن بها من الوصول إلى الهدف والغاية المنشودة ؟

جاسم عبد العزيز القطامى

خطـــــــوات إلى الأمام

يحق لإدارة الصحة أن تتيه بمشاريعها العظيمة التي نفذتها وتنفذها في الأعوام الأخيرة ، ويحق لها أن تفخر ليس في تقديمها هذه المشاريع فحسب ، بل بالسرعة العجيبة التي استطاعت بها أن تظهر هذه المشاريع إلى حيز الوجود .

ولكن لا غرو أن تنهج إدارة الصحة هذا النهج فالكويت هي أحوج ما تكون إلى الإسراع في تقديم مثل هذه المشاريع التي تهم الشعب كله ليستطيع الفـرد أن يمضي في حياته مطمئناً إلى أنه سيجد المستشفى الذي يأويه إن مرض ، والطبيب الذي يعالجه إن أصابه حادث مفاجيء ، والدواء الذي يشفيه إن ألم به مكروه .

والبعثة ترى لزاماً عليها أن تطمئن الشعب وتظهر له مثل هذه المشاريع التي تهمه والتي نفذتها إدارة الصحة أو هي في سبيل تنفيذها . والاحصاءات التي سننشرها الآن تبين للجمهور اهتمام الصحة وعنايتها بسد جميع ما ينقصه .

الأطبـــاء

يبلغ عدد الأطباء الإخصائيين في هذه الدائرة ثمانية وهم:

(١) الدكتور أريك باري أخصائي بالجراحة ،

(٢) الدكتور جون ولترز أخصائي الأمراض الباطنية ،

(٣) الدكتور احمد سلامة أخصائي بالأمراض الصدرية ،

(٤) الدكتور أوستن الباني أخصائي بأمراض العيون ،

(٥) الدكتور نايف حسن أخصائي بأمراض الأطفال والأولاد .

(٦) الدكتور جيمس فوريس أخصائي بالتخدير .

(٧) الدكتورف . م . كي أخصائي بجراحة الأسنان ،

(٨) الدكتور محمد خليل الخرطبيل طبيب بيطري .

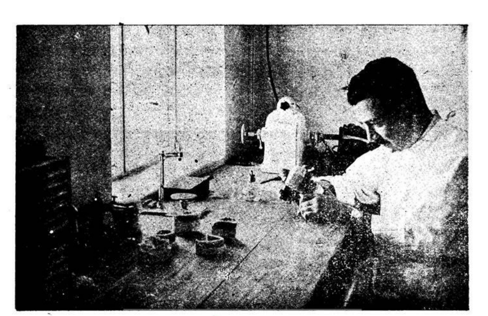
الواجهة الرائعة للمستشفى الإميري في الكويت

البنايات

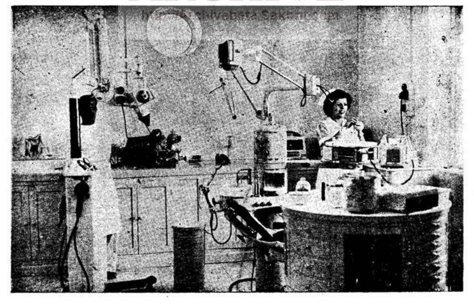
١ — أوشك العمل في الإدارة والمستوصفات على الانتهاء .

٢ — بدأت دائرة الأشغال العامة في وضع أساس مصح للأمراض الصدرية في (الشويخ) وهذا المصح مكون من ثلاثة طوابق وسيتسع لـ ٢٣٨ سريراً ، وستوضع له مصاعد كهربائية ، وسيكون بناؤه على طراز المصحات العالمية .

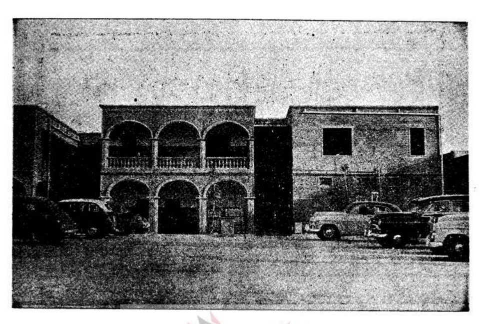
٣ — بما أن أعمال المستشفى الأميري آخذة في التوسع فقد وضع تصميم لبناء صيدلية ومخازن طبية في الأرض المشتراة



الموظف المختص فى عمل تركيب قوالب الأسنان فى المستشفى يباشر عمله فى غرفته الخاصة



قسم الأسنان فى المستشفى الأميرى



القسم الجديد للأسنان ويعتبر من أحدث اجزاء المستشفى

من السيد عبد الله الملا صالح ، وستكون هذه المخازن من طابقين ، طابق تحت الأرض لخزن الأدوية والمواد الملتهبة ، والطابق الثانى للصيدلية ولمذخر الأدوية والكتبة .

مصح الأمراض الصدرية

طلبت إدارة الصحة من البلدية السماح لها باستعمال ملجأ العجزة كمصح للأمراض الصدرية ، وذلك للضغط الكبير على المستشفى الحالى ، وسينتهى العمل منه خلال مدة ثلاثة أشهر . وسيقوم بإدارة المصح الدكتور احمد سلامة أخصائى الأمراض الصدرية .

السيارات

١ — وصلت الكويت سيارة العيادة المتنقلة من أمريكا وستجول فى القرى الكويتية .

٢ — اشترت الدائرة سيارتى إسعاف من إنكلترا .

تعيينـــــات

(ا) من إنكلترا : —

١ — تم طلب ثلاث طبيبات للعمل فى المستشفى والمستوصفات ، أما طبيبة قسم النساء فى المستشفى الأميرى فقد وصلت واستلمت مهام عملها .

٢ — وسيدتين للقيام بعمل مساعدات للرئيسة على أن تكون كل واحدة مسئولة عن قسم من أقسام المستشفى .

٣ — طبيب باثولوجى للعمل فى المختبر الحالى .

(ب) من البلاد العربية : —

وأعلنت الدائرة أيضاً فى جرائد البلاد العربية عن حاجتها لأطباء وممرضات ، وسيتم قريباً تعيين ثلاثة أطباء عموميين .

مشاريع

١ — ستقوم الدائرة بفتح مدرسة لتعليم فن التمريض ، ومدة الدراسة فيها سنتان تمنح الممرضة بعد نجاحها شهادة فن التمريض الكويتية ، هذا وقد حضر الآن ست فتيات من فلسطين لتكملة دروسهن وسيحضر عدد آخر من الفتيات للغرض نفسه .

٢ — باشر أطباء الدائرة الاخصائيين بكتابة مقالات طبية لنشرها فى مجلة الصحة التى ستصدر فى فترات وستوزع مجاناً وسيصدر العدد الأول منها بعد مدة أسبوعين .

(البقية على ص ٣٧)

دعائم الحكم الصالح

للحكم العادل الرحيم المثمر دعائم لا يقوم إلا عليها ، ولا يدوم إلا بها ، من أهمها هذه الثلاث التى أوصى بها الرسول والين من ولاته على الأقاليم ، وكانت تلك عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنه كان بالمؤمنين رءوفاً رحيما » يزود الحكام والولاة بنصائحه ، ويأمرهم أن يرعوا كلَّ ما يصلح أمر الشعب ، ويشعره بالاطمئنان والهدوء . ويمكنه من القيام بواجباته فى الحياة على نحو يحقق له العزة والرفاهية .

وأول هذه الدعائم الثلاث « التيسير وعدم التعسير » وتلك شرعة شرعها الله فى دينه « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » فأجدر بها أن يتخذها الناس أساساً فى دنياهم .

إن الحاكم العادل الحاذق هو الذى يعلم أن للشعوب طاقة ، وللأفراد قدرة ، وللاحتمال نهاية ، فلا يكلف شعبه مالا يطيق من ضرائب فادحة ، أو نظم جامحة أو قوانين صارمة ، ولا يكبت فى أفراده معانى الحرمان واليأس ، ولا يحجر على حرية القول والكتابة والرأى فيما لا يضر بالصالح العام فإن النفوس إذا امتلأت بالكبت ، وشعرت بالضغط ولم تجد فيما تراه حقاً لها متنفساً ، كان أمرها بين اثنتين كلتاهما النار : إما موت الذلة والإرهاق ، والخيبة والإخفاق ويومئذ تخور قواها فلا تقاوم ، ولا تنتج ، ولكن تذوب ، وتضمحل ، وتكون غثاء كغثاء السيل تداعى عليها الأمم كما تداعى الآكلة إلى قصعتها ، وإما عاصفة عاتية ، تزلزل الأمن ، وتنشر الفوضى ، وتفسد النظام !

وإن مجال التيسير أمام الحاكم العادل لفسيح : تخفيف وطأة الحياة على الفقراء تيسير ، محاربة الغلاء تيسير ، العناية الصادقة بمعالجة المرضى تيسير ، إعطاء العاملين حقوقهم تيسير ، فتح أبواب المدارس والمعاهد تيسير ، إصلاح خطط التعليم وتهذيب مناهجه تيسير ، تبسيط الإجراءات الإدارية والقضائية تيسير وهكذا .

الدعامة الثانية من دعائم الحكم العادل فى نظر الرسول هى : « التبشير وعدم التنفير » فإن الحاكم والرئيس إذا كان طلق الوجه ، حلو اللسان ، حريصاً على أن تحيا الآمال فى النفوس ، استطاع أن يثير بواعث العمل ، وأن ينشط إلى الإنتاج ، وأن يضاعف الثمرات ، أما الحاكم الفظ ، الغليظ القلب ، ذو الوجه العبوس الذى يعتمد على الإرهاب والتخويف والوعيد والتهديد ، فأجدر به أن ينفر الشعب منه ، وتموت فى أفراده دوافع الرغبة ، وبواعث الأمل .

أما الدعامة الثالثة فهى شأن من شئون الحكام المتعاونين بعضهم مع بعض : « تطاوعا ولا تختلفا » هذا هو عنوانها الذى صورها به الرسول ، ولا تستطيع أمة يتنازع حكامها ويتخاصم قادتها ، ويتخالف أولو الرأى فيها ، أن تسلك فى أية ناحية من نواحيها سبيلاً مستقيما ، ولا أن ترقى إلى شأو تبتغيه ، ذلك بأن كل حاكم من هؤلاء الحكام أو القادة المتخالفين سيتبعه فريق من الأمة ، فيسرى داء الخصومة ، وتنتقل عدوى التنازع إلى الشعب فى كل مصنع وفى كل معهد ، وفى كل متجر ، وفى كل بيت ، ويومئذ تصير الأمة أحزابا وشيعا « كل حزب بما لديهم فرحون » .

ولا أريد أن أستوحى التاريخ مثلا لما تصاب به أمة متفرقة متنازعة متقطعة ، فإن فى الحالة الراهنة ما يغنى عن كل تمثيل .

هذه وصية نبيكم وحاكمكم الأول لولاته ، وهى السياسة لمن أراد السياسة ، وهى الرشاد لمن أراد الرشاد ،

« من أحاديث الصباح »

من الأدب العربى :



حكم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا أبالك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وأعلم مافى اليوم والأمس قبله ... ولكننى عن علم مافى غد عم

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة ... يُضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يُستغن عنه ويذمم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يُشتم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... وإن يرق أسباب السماء بسلم

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه ... يطيع العوالى رُكبت كل لهذم

ومن يُوفِ لا يُذمم ومن يفض قلبُه ... إلى مطمئن البر لا يتجمجم

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ... ومن لا يُكرم نفسه لا يُكرم

ومن يجعل المعروف فى غير أهله ... يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه فى التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده ... وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ... ومن أكثر التسآل يوماً سيُحرم

زهير بن أبى سلمى

٢ ـ حركة التبشير بالاسلام

فى العصر الحديث

بقية مانشر فى العدد الماضى

فى انجلترا : يوجد حوالى ٣٠ر٠٠٠ مسلم منهم ٥ر٠٠٠ مسلم انجليزى من معتنق الإسلام أو ممن هم من أبناء وأمهات اعتنقوا الدين الإسلامى . وإلى جانب ذلك يوجد حوالى سبعة مساجد وثلاث بيوت للصلاة ، وأهم هذه المساجد مسجد لندن وقد بنى أحدهما الزعيم الدينى الهندى آغا خان . وهذه المساجد متفرقة فى جميع أنحاء انجلترا سوى لندن ، كمنشستر وليفربول وكارديف .

فى فرنسا : يوجد ٢٠٠ر٠٠٠ مسلم منهم حوالى ١٠٠ر٠٠٠ مسلم فى باريس وضواحيها ، وأكثر الباقين فى مرسيليا وليون ومعظمهم من شمال أفريقيا . وفى باريس يوجد مسجد كبير .

فى هولندا : يوجد فى هـــذه البلاد مسجد للمسلمين ، تشرف عليه (الجمعيــة الأحمدية لإشاعة الإســلام) المؤسسة فى لاهور (الباكستان) . ويوجد فيها أيضاً كثير من المسلمين معظمهم فى أندونوســيا وبعضهم من الهند والباكســـتان . وإلى جانبهم يوجد حوالى المائة من معتنق الإسلام .

فى الدانمرك والسويد ودول اسكندنافيا : يوجد فى هذه البلاد عدد لابأس به من المسلمين وقليل من معتنق الدين الاسلامى .

فى بولندا : يوجد حوالى ١٢ر٠٠٠ مسلم وسبعة عشر مسجداً وثلاثة أماكن للصلاة .

فى روسيا : يوجد ٣٠ر٠٠٠ر٠٠٠ مسـلم وآلاف المساجد .

فى رومانيا : يوجد ٢٨ر٧٨٢ من المسلمين لديهم بيوت للصلاة .

فى بلغاريا : يوجد ٧٨٠ر٠٠٠ مسلم وكثير من المساجد

فى ألبانيا : شعب هذه البلاد تعداده ١ر٠٣٧ر٠٠٠ تبلغ نسبة المسلمين بينهم ٦٩ ٪ وهؤلاء المسلمين لديهم كثير من المساجد .

فى يوغسلافيا : يوجد مليونا مسلم و (٢ر٠٠٠) مسجد

فى إيطاليا : يوجد كثير من المسلمين وقليل من معتنق الاسلام .

فى النمسا : يوجد كثير من المسلمين ومعتنق الدين الإســلامى ، كما يوجد بيت للصلاة تبرع به أحد كبار المسلمين هناك .

فى هنغاريا : يوجد كثير من المسلمين ، وفى بودابست قبر لأحد كبار علماء الأسلام هناك .

فى ألمانيا : فى سنة ١٩٢٣ بنت الجمعية الأحمدية لإشاعة الإسلام مسجداً فخماً فى هذه البلاد ، كما أنه يوجد فيها كثير من المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية ، وحوالى (١٥٩) أو (٢٠٠) من معتنق الإسلام من الألمان . وقد لوحظ أخيراً أن الألمان يقبلون على الدخول فى الإسلام بصورة ملموسة طيبة

فى أسبانيا : لا توجد إحصاءات وثيقة عن المسلمين فى أسبانيا ، هذه البلاد التى يتفطر لها القلب حزنا حين يقرأ ماكانت تفعله محاكم التفتيش فى الماضى فيها من إرهاب وتعذيب وتشريد تجاه المسلمين .

فى سويسرا وتشيكسلوفاكيا : يوجد عدد من المسلمين ولـكن إحصائياتهم غير معروفة .

فى اليونان : يوجد آلاف من المسلمين وعدد عظيم من المساجد .

فى أمريكا الشمالية : يوجد ١٢ر٠٠٠ مسلم وعدد كبير من معتنق الإسلام . ومما يجدر ذكره أن مفتى الولايات المتحدة الأكبر الشيخ (عبد الرحمن لتس) هو نفسه أمريكى اعتنق الإسلام ، وقد تلقى علومه فى الأزهر الشريف . وهو قد أنشأ كثيراً من المعاهد والجمعيات التى تبذل جهدها لخير

الإسلام . ويكفى أن نذكر اسم اثنتين منهما وهما الجمعية الإسلامية للولايات المتحدة ، والجمعية الإسلامية العالمية ، ومركزهما فى أمريكا . فى واشنطن وضع حجر الأساس لبناء مسجد سينتهى قريباً ، كما بنى مسجد آخر تكلف ٥٥٠٠٠٠ دولار فى (ساكرمنتو) عاصمة كاليفورنيا .

فى أمريكا الجنوبية : يوجد حوالى ٠٠٠ر١٩٠ مسلم ، وتصدر فيها نشرة إسلامية يطبع نصفها باللغة العربية ويطبع النصف الثانى باللغة الأسبانية ، كما أن المسلمين هناك عازمون على بناء مسجد فى البرازيل .

فى اليابان : يوجد فى اليابان عدد عظيم من معتنق الإسلام والمسلمين ، كما يوجد فيها مسجدان أحدهما فى طوكيو والآخر فى كوبى .

فى استراليا : هناك ٠٠٠ر٢٥ مسلم يوجد إلى جانبهم عدد عظيم من معتنق الإسلام من أصل أوربى ، كما أنه هناك مسجد فى بيرث .

وأخيراً إن هذه الجمعيات الإسلامية جديرة بأن نحييها فى جهادها وخدمتها للاسلام ، وأن نكبر فى القائمين عليها هذه الروح الإسلامية الحقة ولكنى أقولها صراحة : إن العالم الإسلامى لم يعد اليوم — مع الأسف — عالماً يفهم الإسلام بالمعنى الصحيح ؛ فمن واجب هذه الجمعيات والحالة هذه أن لاتسقط العالم الإسلامى من حسابها فى جهودها المشكورة لتقريب الإسلام من أذهان الناس وتفهيمه لهم ونشر مبادئه القويمة وشرائعه السديدة بينهم ؛ هذا الدين الذى بدأت تفهمه أوربا والعالم المسيحى فقال عنه الكاتب الإيرلندى الشهير برنارد شو : (إن على أوربا عاجلا أوآجلا أن تتبع إسلاماً مجدداً فيه .) وكتب عنه وعن رسوله العربى الأعظم كثيرون من عباقرة العلماء والمفكرين ، مثنين ومقدرين ، كتباً عديدةأقول : إن واجب هذه الجمعيات أن تفعل ذلك ، ولكن هناك ماهو أجدر وأقدر على حمل هذه الرسالة المقدسة والقيام بها على أحسن الوجوه وأتمها ألا وهو وزارات ودوائر المعارف فى البلاد العربية والإسلامية التى فى مقدورها — عن طريق برنامج التعليم — أن تغرس تعاليم الإسلام — فى نفوس النشء ؛ تلك التعاليم التى قوامها التهذيب والإصلاح والأخوة والتعاون والعمل لخير المجموع وخير ما اختتم به كلمتى فى هذا المجال هو ماقالته الكاتبة الشهيدة مارى كوريللى فى كتابها « الآباء والأبناء » قالت : (إن الفلاسفة المحدثين الذين يحجبون عن النشء معرفة الله ومخافته وينكرون على الدين أن يكون أساساً للثقافة الدنيوية ، هؤلاء الفلاسفة ومن يؤمن بهم ويروج لنظريتهم إنما يرتكبون فى حق النشء جريمة دونها جرائم القتل .) والله ولى التوفيق .

(الكويت) يوسف السيد هاشم

استقلال القضاء

لما توجه على كرم الله وجهه إلى صفين افتقد درعاً له ، فلما انتهت الحرب ورجع إلى الكوفة أصاب الدرع فى يد يهودى ، فقال لليهودى : الدرع درعى لم أهب ولم أبع . فقال اليهودى : درعى وفى يدى ، فقال : نسير إلى القاضى . فتقدم على إلى شريح القاضى ، فقال له شريح : قل ياأمير المؤمنين فقال : نعم هذه الدرع التى فى يد هذا اليهودى درعى ولم أبع ولم أهب . فقال شريح لليهودى : ماتقول ؟ قال : درعى وفى يدى . فقال شريح : ألك بينة ياأمير المؤمنين ؟ قال : نعم : قنبر ، والحسن ، يشهدان أن الدرع درعى . فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز للأب فقال على : رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

فقال اليهودى : أمير المؤمنين قدمنى إلى قاضيه ، وقاضيه قضى عليه ! أشهد أن هذا هو الحق ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأن الدرع درعك ! .

آراء النـــاس

منذ زمن ليس بقصير راودتني فكرة قد تكون حسنة في نظر القراء . هذه الفكرة هي نقل بعض آراء الناس ومناقشتها . وأقصد بالناس هنا أولئك الذين تتيح لي الفرص التحدث معهم أو القراءة لهم عن شئون الكويت .

أول رأى أحب أن أنقله للقراء هو عن خريجي الجامعات من طلبة البعثة . وهذا الموضوع تكلم فيه أناس كثيرون ولا يزالون يبحثونه . فالمعروف أن هؤلاء الخريجين سيشتغلون بالتدريس بعد تخرجهم مدة ثلاث سنوات أو أكثر في مدارس الكويت ، حسب الشروط التي أرسلت على أساسها هذه البعوث . ولكن هناك من يرى أنهم لن ينجحوا في التدريس ، لأنهم أو لأن معظمهم لن تكون لديهم مؤهلات كافية لذلك . فكون أحدهم حاصلا على شهادة الطب أو الهندسة أو التجارة مثلا لا يعنى أنه يستطيع أن يقوم بواجبه كمدرس ، إذ أن للتدريس قواعد وأصولا خاصة لا يدرسها المهندس ولا الطبيب .

وقد يعارض البعض هذا الرأى قائلين إن هناك أطباء ومهندسين وغير ذلك يدرسون في الجامعات . وهذا صحيح ولكن ليس هناك طبيب أو مهندس يدرس في مدارس ثانوية لأنه لا يستطيع ذلك . فالتدريس في المدارس الثانوية أو الابتدائية يحتاج إلى مجهود كبير يبذله المدرس إلى جانب كونه مطلعا على شيء ليس بالقليل من علم النفس وكيفية معاملة التلاميذ كل حسب سنه . واللذين يعارضون هذا الرأى يجب عليهم مراعاة نقطة ليست بالقليلة الأهمية . فالمتخرج الحديث إذا لم يطبّق أو يتمرن على الأقل على مادرسه في حينه أى بعد تخرجه مباشرة فإنه معرض لنسيان بعض مادرس . فماذا لو أهمل ذلك مدة ثلاث سنين أو أربع ؟ الواقع أنه سيلاقى صعوبة في تطبيق مادرس بعد انقطاعه كل هذه المدة .

والرأى السائد الآن هو أن يصبح هؤلاء موظفين لدى الحكومة باختلاف دوائرها فهذا طبيب للمعارف وآخر للصحة ومهندس للبلدية وآخر للمعارف وهكذا . والكويت ستستفيد منهم فائدة أكثر مما لو كانوا مدرسين . والخطوة التى يجب أن تبادر المعارف إلى عملها هى إرسال بعثات إلى الأقطار الأخرى ليتخرجوا مدرسين .

وحديث آخر كان عن طلبة البعثة أيضاً . وصاحب هذا الرأى هو تاجر معروف من تجار الكويت . وفى رأيه أن خريجى كليات التجارة من طلبة البعثة لن ينجحوا فى أعمالهم فى الكويت بعد تخرجهم لأن طرق التجارة فى الكويت تختلف عما درسوه تماماً . وأنا أعارض هذا الرأى لأنه من المعروف أن التجارة المنظمة والتى تقوم على قواعد وأصول تكون أقرب إلى النجاح منها إلى الفشل على عكس التجارة الارتجالية التى يعمل بها أغلب تجارنا الكويتيين اليوم ، وهذا مما جعلنا نرى أحدهم غنياً لمدة تطول وتقصر حسب مواهبه وحسب الظروف التجارية الدولية ثم لا تلبث أن تراه أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى .

وقد يكون صاحب هذا الرأى قد بنى حكمه هذا على اللذين تخرجوا حتى الآن ، وهم ثلاثة على ما أذكر . وهذا خطأ لأسباب عدة منها أنهم قلة بالنسبة للتجار الحاليين وهؤلاء مضطرون أن يغيروا السياسة التى يجب أن يتبعوها حسب ما درسوا ليستطيعوا أن يجاروا التجار الحاليين . وسبب آخر هو أننا إذا أردنا أن نحكم عليهم فلنعطهم المدة الكافية عشر سنوات على الأقل لكى يظهر أثر ما درسوا . وسبب ثالث أن هؤلاء الثلاثة جلهم من أبناء الأغنياء فى الأصل ولن نستطيع أن نحكم عليهم هل نجحوا أم لا لأن أثرهم سواء نجحوا أم لم ينجحوا سيكون أقل من أن يلاحظ .

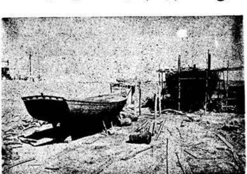
وفى رأيى أنا أنه بعد خمسة عشر عاماً على الأكثر سيظهر لنا أثر هؤلاء الخريجين السابقين منهم واللاحقين خصوصاً إذا ما وفقوا إلى تكوين شركات مساهمة تضم بعضهم أو إذا تكونت عدة شركات منهم وأخذت تتنافس فيما بينها .

هذا هو رأيى وانتظروا معى خمسة عشر سنة .

(لندن) حامد عبد السلام

مهنـــــدس عظيم

من لايعرف الحاج أحمد فى الكويت وقد غطت سفنه الخليج ومخرت (أبوامه) المحيط الهندى من أدناه إلى أقصاه .



جانب من الورشة المتواضعة (تصوير بدران)

هذا الرجل يمثل ببساطته العبقرية الصناعية المهملة التى تنبت كزهرة الخلاء تبنى نفسها بنفسها دون أن يتعهدها البستانى فى قصر الثرى ، فيعبق أريجها ثم تنطوى كما ينطوى غيرها دون أن توضع فى مزهرية أو تعرض للجمهور .

ولا بأس أن أضعها فى مزهريتى وأعرضها فى متحف البعثة الغراء فهل أهل لأن تقدّر وخاصة فى مثل هذا البلد الذى كان يعتمد على البحر أشد الاعتماد ، قبل أن تتفجر فيه الينابيع السوداء ، ولايزال . إنه يبنى السفن على أنواعها بحت ، لنج ، بوم ، الخ الخ ، . إلى آخر ماهنالك من أسماء المراكب الشراعية والكهربائية ، يبنيها بدقة وإتقان عن علم وخبرة استرعت انتباه الأمريكيين والإنجليز فى الحرب الأخيرة ، فعهدوا إليه ببناء الكثير منها ، وكانوا جد شاكرين

وهو الآن يبنيها كسابق عهده لبنى قومه ، وعلى رأسهم سمو الأمير المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح ، ومن قبله لجلالة الملك السعودى ولشيوخ الكويت والبحرين ، فهو ثقة فى فنه ، وهو علامة فى أمور البحر ومايمخره من ألواح خشبية يوفق بينها بدقة ورثها عن والده وجده .

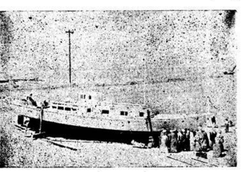
وحبذا لو بنيت له (ترسانة) كاملة عظيمة !! إذن لأنتج ما يغنى عن المراكب الأجنبية ولجنت منها الكويت خير الثمار :

وحبذا لو أدخلت هذه الصناعة فى المدرسة الصناعية المقبلة أسوة بمدرسة السويس الصناعية بمصر ، إذن لبقيت أسرار هذه الصناعة ومقاييسها ونظمها حية لدى أبناء الكويت ، ولا تذهب مع صاحبها بعد عمر طويل ان شاء الله .

وإنى بكل غبطة وفخر أقدم هذا المجهود الرائع بهذه الصور المعبرة كما سأقدم فى عدد قادم مجهود رجل آخر له قصة طريفة من قصص البحارة المغامرين ، آملا أن يهتم أدباء الكويت بالأدب البحرى لإظهار قيمة هذه الجهود التى تعرف للبناء والتجارة والسياحة والغوص ، وكلها أمور حيوية تتصل بحياة الكويت الناهضة أوثق اتصال .

فى دور التكوين طريقة بدائية ولكنها تنتج تاجاً يعجز عنه كبار المهندسين

عبد الرزاق بدران



سيخيل لك أيها القارىء حين ترى جمال هندسة هذا « اللنج » أنه صنع فى أكبر الورش العالمية . ولكن الحقيقة أنه صنع فى ورشة متواضعة هى ورشة الحاج أحمد (تصوير بدران)

أمل ضـــــــــــائع ..؟

عرفتها فتاة صغيرة حلوة الحديث لطيفة المعشر ، حرمها الدهر من عطف الأبوة وحنـان الأم ، قد ذهب أبوها في غياهب البحر ، وراحت أمها ضحية الألم والحسرة . كثيراً ما زارتنا في البيت مع جدتها ، حيث نلعب ونمرح لا ندرى مايخبىء لنا القدر ، وما تخفيه لنا الأيام ، ولكن الفتاة تكبر في السن ، وتزداد جمالا على جمال . وهاهى قد أصبحت شابة تتطلع للمستقبل ، وترنوا إلى حيـاة سعيدة هادئة ولكن ياترى هل تتحقق أمانيها .

وفى يوم من الأيام كنت جالساً مع والدتى نتجاذب أطراف الحديث . قالت والدتى : هل سمعت عن خبر سعاد ؟

قلت لا . ماذا بها وعسى أن يكون خيراً .؟

اعتدلت والدتى فى جلستها وقالت هل تعرف محمد بن على إنه تقدم إلى جد سعاد وخطبها منه ووافق جدها على ذلك

فقلت : ولكن محمدا هذا ليس عنده أولاد فهل معنى ذلك أنه خطبها لنفسه . وأنا لا أظن ذلك . فانه قد تجاوز الستين وهى فتاة جميلة لم تتجاوز العشرين فكيف يوافق جدها على زواجها منه . وإنى أظن الخبر إشاعة كاذبة

فقالت : إنها ليست إشاعة يا ولدى وإنما هى الحقيقة المرة ، وهى الواقع المؤلم وسوف أقول لك قصتها بالتفصيل فاسمع :

كانت سعاد جالسة تتلهى بإبرتها حينما بادرها جدها قائلا إنك مخطوبة يا سعاد . فأطرقت برأسها حيـاء وتوردت وجنتاها من الخجل ، ولكن بصيصاً من الأمل والسرور سطع فى قلبها ، فأردف جدها قائلا إنك مخطوبة من صاحب ثروة وجاه سوف ييسر لك كل أسباب الراحة والرفاهية ، وسوف تنعمين وتسعدين به . إنه قريبك محمد بن على .

ماكادت الفتاة تسمع هذا الاسم حتى ألقت ما بيدها وغادرت الحجرة ، فقد كانت تخاف جدها وتحترمه .

أماجدها فما كان كلامه معها ليأخذ رأيها ، وإنما ليطلعها على الأمر ويأمرها بالتأهب والاستعداد .

منذ ذلك اليوم فقدت الفتاة كل أملها فى الحياة ، فتلك البسمة المشرقة تحولت إلى حزن عميق ، وذلك الحديث الحلو انقلب إلى وجوم رهيب .

وختمت والدتى الحديث قائلة : مسكينة سعاد ؛ لم توفق فى حياتها .

كانت ليلة الجمعة هى ميعاد الزواج فوقفت بجانب البيت أنتظر مرور العريس ، ولم يطل بى الانتظار حتى أقبل الجمع يتوسطهم العريس ، وهونحيل الجسم ، يرتدى عباءة سوداء قد أمسك بيده اليمنى عصاً تساعده على المشى وقد وضع على عينيه نظارة بيضاء ، فلم أحتمل هذا المنظر فكررت راجعاً إلى البيت .

ومرت الأيام وكدت أنسى سعاد وحياتها ، لولا أن والدتى عادت وأخبرتنى أن سعاد مريضة بالمستشفى وهى مصابة بداء القلب ، وبعد أيام سمعت خبر وفاتها ، وهكذا غادرت فتاتنا الحياة ولم تر شيئا من السعادة ولم تتذوق طعم الهناء .

فقدت حنان الأم ولم تحظ بعطف الأب . وكان أملها الوحيد أن تسعد فى الزواج . ولكن التقاليد حرمتها من السعادة الزوجية وقضت على حياتها . ! ؟

يوسف النصف

نادى المعلمـــين

كانت فكرة « النادى » مختمرة فى رؤوس المتعلمين من شباب الكويت منذ عدة سنوات ، وهاهى الآن تتحقق ، وتخرج إلى الوجود بعد كفاح طويل ، وجهاد متواصل ، وإيمان قوى ، وهاهى الأنباء يحملها إلينا البريد ، بين حين وآخر ، عن استمرار العمل بالنادى ، وتقدمه المحسوس ، بفضل التكاتف والتعاون ، والإخلاص ، ونبذ الأنانية المقيتة والمصالح الشخصية ، وإننا لنرجوامن عميق أفئدتنا أن نرى هذا النادى يأخذ محله اللائق به فى المجتمع ، وأن يوفق العاملون فيه إلى خدمة الوطن ، ورفع مستوى الشعب ، وتأدية رسالته تأدية كاملة .

ويخطىء من يظن ويعتقد أن النادى ما هو إلا محل للتسلية والراحة ، وضياع الوقت ؛ فالنادى أكبر مدرسة شعبية ومهمة النادى مهمة عظيمة جليلة ، لا يقدرها إلا من أتيحت له الظروف لزيارة معظم النوادى الكبيرة فى العالم العربى ، وللاطلاع على المهام التى تضطلع بها ، ومن أهم الوسائل التى يجب الاهتمام بها للمحافظة على سير النادى وتقدمه هى التعاون ، والنظر إلى الأمور بمنظار العقل والحكمة ، كما أن هناك ناحية مهمة لا تقل خطورة عن الأولى ، ألا وهى الإخلاص والصدق والأمانة فى العمل ، ولا تتمثل هذه الصفات الحميدة إلا فيمن طهرت ضمائرهم ، وسلمت نياتهم ، وارتفعت أخلاقهم ، وسمت أنفسهم عن جميع المسائل التافهة ونحب هنا أن نسجل فكرة هذا النادى (نادى المعلمين) وكيف نجحت وطرفاً من تاريخه :

بحث مجلس نظار المدارس الكويتى فكرة هذا المشروع أى مشروع (نادى المعلمين) فاتفقوا على إرسال كتاب إلى مجلس المعارف يطلبون فيه التصريح لهم بفتح هذا النادى الخاص بهم فجاء الرد بالموافقة ، فاجتمع مجلس النظار مرة أخرى لبحث كيفية إخراج الفكرة إلى حيز الوجود ، فانتخب من كل مدرسة اثنين مع الناظر ، لكى تنتخب هذه الجماعة من بينها لجنة ، لوضع القانون الذى يعتمد عليه هذا النادى ، فانتخبت هذه اللجنة وتتكون من ستة أعضاء هم :

أحمد العدوانى ، حمد الرجيب ، الشيخ عبد العزيز حماده عبد العزيز الدوسرى ، صالح عبد الملك ، عبدالله أحمد حسين

وقد أخذت هذه اللجنة تعقد اجتماعات متواصلة لوضع القانون الأساسى ، ولم يمر أسبوع على اجتماعاتها حتى أنهت وضع القانون ؛ فدُعى جميع المدرسين الكويتيين لانتخاب الهيئة الإدارية للنادى ، ذلك لأن القانون الموضوع قسّم الهيئة العامة إلى قسمين ، هيئة منتسبة وهيئة مؤازرة؛ فالهيئة المنتسبة تتألف من موظفى المعارف الكويتيين ولها حق الانتخاب ، وهى التى تأتى عن طريقها الهيئة الإدارية .

أما الهيئة المؤازرة فتتألف من موظفى المعارف غير الكويتيين ، والكويتيين الخارجين عن نطاق المعارف ، ولها جميع الحقوق ما عدا حق الانتخاب . وعلى هذا الأساس انتخبت الهيئة الإدارية للنادى وتتألف من اثنى عشر عضوا هم : الشيخ عبدالعزيز حمادة ، أحمد العدوانى ، حمد الرجيب عبدالله أحمد حسين ، بدر السيد رجب ، يوسف عبداللطيف العمر . محمود شوقى الأيوبى ، عبد العزيز الدوسرى ، عقاب الخطيب ، عيسى أحمد الحمد ، صالح شهاب ، صالح عبد الملك وعلى أثر انتخاب هذه الهيئة الإدارية ، عقدت اجتماعا فانتخبت من بينها مديراً للنادى ، هو الأستاذ حمد عيسى الرجيب ، وسكرتيراً للنادى ، هو الأستاذ عبدالله أحمد حسين ، وأميناً للصندوق هو الأستاذ عبدالعزيز الدوسرى . وقد رأت الهيئة باجتماعها هذا أن ترسل إلى مجلس المعارف خطاب شكر لموافقته على فتح النادى ، متضمنا ماتم من أمر النادى ، ذاكرة فيه أسماء الهيئة الإدارية ، ولما كان مجلس المعارف موافقا على فكرة فتح النادى ، رأت الهيئة الإدارية أن تقدم بناء على طلب مجلس المعارف ، نسخة لكل عضو من القانون الأساسى ، وتستمر هى بالشروع فى فتح النادى ؛ وإذا ما رأى مجلس المعارف أى تعديل يجب إدخاله على القانون ، فحينئذ يمكن للهيئة الإدارية تعديل ما يمكن تعديله ، وإدخال ما يمكن إدخاله من المواد دون أن يمس ذلك بالشروع فى فتح النادى

هذا ما أمكننا الاطلاع عليه من أخبار (نادى المعلمين) راجين أن لا تكون هذه الكلمة قد وصلت إلى أيدى الجمهور ، إلا ويكون النادى قد قطع مرحلة كبيرة ، وأنجز ما يمكن إنجازه ولا يسعنا هنا إلا أن نزجى الثناء الجزيل لمجلس المعارف لما أبداه من روح طيبة كريمة ، ومساعدة صادقة نبيلة ، دلت على رغبته الأكيدة فى إظهار هذا النادى وإحلاله المحل اللائق به ، وفق الله الجميع إلى ما فيه الخير .

ع . ك

مع المعتوهـــــين

خرجنا إلى البر كما جرت عليه العادة عند حلول الربيع فى الكويت ، لنريح أجسامنا ونمتع نفوسنا بحلاوة جو الربيع ، ولننطلق مع نسماته المرحة فى فضاء الله الواسع وفى ليلة طاب لى التمشى إلى حيث ينزل جمع من الصحاب فى خيام أقاموها غير بعيد منا ، وبعد قليل بدت خيامهم كنساء التففن بأعبيتهن وجلسن فى دائرة على الأرض فأخذت طريق إليها مسترشداً بسراج أقاموه وسط مضربهم ووصلت المكان فدلفت إلى الصيوان الكبير حيث يلتئم الجمع بعد العشاء . فألفيتهم يتأهبون لبدء سمرهم منتظرين بدء المطرب الذى كان محتضناً عوده وبين آونة وأخرى يعيرك أذنا من آذانه فيرسل هذا دندنة خافتة ثم تنحنح وابتدأ غناؤه ، ولم أك ممن يميلون إلى غناء ذلك المطرب فسألت جارى « هل تسمرون كل الليالى مع هذا المطرب ؟ » .

فأجابنى بسخرية « ندعو أم كلثوم بعض الليالى . . . ها ها ... هل عرفت وسيلة للسمر فى الكويت غير الاستماع إلى مثل هذا » .

قلت « إنما أقصد هل المطرب هو وسيلتكم الوحيدة للسمر ، ألا تقضون وقتكم فى الحديث بعض الليالى أو تنطلقون خارج مضرب خيامكم وتتمتعون بجلال الكون وجماله » .

فأجابنى « يالروعة الإحساس . . . أتحسبن لجميع الناس نفسك الشاعرية ، صدقنى لطالما تمنيت على الله أن يهبنا غير هذه الطريقة لقضاء الوقت . لقد أصبح الشباب يقلدنا فى ذلك . فما تكاد المدارس تغلق أبوابها عند انتهاء السنة الدراسية حتى ينطلقون من عقالهم فمن خارج إلى الضواحى ومن منتجع الجزر ، يقضون معظم وقتهم لا هين بهذه الطريقة وناهيك عما تجلبه عليهم من مضار فى الخلق . وينسون بمرور الوقت ما تعلموه فى سنتهم بين نقرات الدف وأنغام الحاكى » .

قلت « أمتشائم إلى هذا الحد » .

قال « بل أكثر من متشائم ، فقد لمست مضار لهوهم بنفسى . ولم أر من يعير ذلك اهتماما حتى أولياء أمورهم قد ألقوا لهم الحبل على الغارب . وإدارة المعارف لماذا لاتنظم لهم الرحلات إلى داخل القطر وخارجه » .

قلت « هل تلوم مجلس المعارف وتقول إن أولياء أمورهم لا يلقون لهم بالا » .

قال « وكيف لا ألومه . لم لا تفتح لهم المدارس أثناء عطلة الصيف وتشجعهم على إقامة نشاط رياضى منظم . إن هذا النشاط سيعود عليهم بأجزل النفع . ثم لم لا تنظم لهم المسابقات الأدبية والعلمية وتشجعهم على الاطلاع . إن هذه لفائدة مزدوجة ، أليس فى مقدور إدارة المعارف أن تخصص جوائز للمتفوقين فى هذا المضمار » .

قلت « إن نظام المسابقات يستدعى وجود من يرجع إليهم الطالب عند ما يشكل عليهم أمر أو تستعصى عليه مشكلة » .

قال « هذا ليس بالمتوفر لكن أليس فى الإمكان إنشاء المكتبات المدرسية ثم إن هناك من المدرسين المنتدبين من لا يبرح الكويت أثناء الصيف . لقد غدى شبابنا يجرى وراء الطرب كالفراشات رأت اللهب فتهافتت عليه وطفقت ترقص حوله وما درت أنه يودى بها إلى الهلاك .

« مهذار »

مثل رائع فى ضبط النفس

حكى عن جعفر الصادق رضى الله عنه أن غلاما له وقف يصب الماء على يديه ، فوقع الإبريق من يد الغلام فى الطست ، فطار الرشاش فى وجهه ، فنظر جعفر إليه نظر مغضب ، فقال : يامولاى والكاظمين الغيظ . قال : قد كظمت غيظى قال : والعافين عن الناس . قال : قد عفوت عنك . قال : والله يحب المحسنين . قال : إذهب فأنت حر لوجه الله الكريم .

صبر البعثة:

ظهور الاســـــلام

شاهدت الكثير من الروايات فى شتى المواضيع سواء على الشاشة البيضاء (السينما) أم على المسرح . وفى كثير من هذه وتلك أخرج بالفائدة دون الخسارة . . ذاك أنى لا أخطىء الاختيار . . فأبعد الغث وأمسك بالسمين . وآخر ما شهدت هو فيلم (ظهور الإسلام) الذى كتب قصته عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين وأخرجه للشاشة فنان حديث جرب فنه للمرة الأولى فكان أحسن من سابقيه هو الأستاذ إبراهيم عز الدين .

فالقصة لا تصور حياة شخص معين . فنشاهد الظروف والملابسات التى تحيط بهذا الشخص نجدها تجعل من حياته قصة . وتصوره كفاحاً واستشهاداً فى سبيل إعلاء كلمة الله ونشر دينه .

تبدأ القصة قبل الإسلام بعشرات السنين فتصور لنا العقيدة الوثنية ومدى تغلغلها فى نفوس البعض ومدى ضعفها فى نفوس البعض الآخر .

فذا ياسر بن عامر من اليمانية . . يقدم إلى مكة وأخوان له بحثاً عن أخ آخر حتى إذا ما التقى بأبى حذيفة بن المغيرة أصبح وأخواه ضيوفاً عنده ، وفى بيت الأخير أحب جاريته وكانت نهاية الحب الزواج .

قال حذيفة لياسر لنشهد الآلهة على ما تحالفنى به .. هيا نذهب وندلى بالشهادة » قال ياسر : « الآلهة تسمع الشهادة . فلا حاجة للمثول بين يديها . . فأى إله ذاك لا يسمع ؟ » ردّ مفحم يوضح مدى تزعزع العقيدة الوثنية فى نفوس البعض

تزوج ياسر بن عامر بسمية بنت الخياط جارية حذيفة ومنها أنجب ولده عماراً فكان الثلاثة أول من آمنوا بمحمد (صلوات الله عليه) من غير الصحابة . كما كان ياسر بن عامر وزوجه أول من استشهد فى الإسلام .

وهكذا تصور القصة أنواعاً من العذاب الأليم الذى لقيه المسلمون على يدى الكافر عمرو بن هشام (أبو جهل)



بلال يؤذن فوق بناء الكعبة

فذا عمر بن هشام ومن معه من أشرار قريش يطوفون مكة بحثاً عن المؤمنين بمحمد (ص) فى كل دار وفى كل رقعة وعلى كل ربوة مؤمن يحدث بالقرآن وحوله صبية من فتيان قريش يسمعون له بشغف واهتمام .

وتحت كل جدار شلة من الأشرار يتزعمهم أبو جهل يتجسسون على المؤمنين بمحمد (ص) ويتربصون بهم ، وحسبك ما ترى بعد التربص من تعذيب .

وأخيراً تنتهى القصة بهجرة محمد (ص) إلى المدينة المنورة واستقبال سكانها له بالبشر والترحاب والإيمان برسالته ومن أهل يثرب كون جيشاً هزم به قريشاً فى واقعة بدر .. وصعد بلال المئذنة ليقول « الله أكبر الله أكبر » .



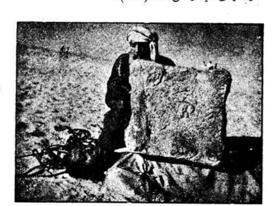
المسلمون المجاهدون على أهبة الهجوم يتوسطهم بلال شاهر سيفه



عمار بن ياسر فى العذاب وأبو جهل يهدده ويتوعده

حقاً إنها « رواية » تركت فى نفسى عظيم الأثر وليس لى إلا أن أهنىء مؤلفها بما جاء به من عظيم العبارة وحسن الديباجة . . وإن أنس لا أنسى ما أدخله المؤلف من بعض آى الذكر الحكيم والحديث الشريف فى حوار القصة مما كان له عظيم الأثر فى نجاح القصة ومدى تأثيرها فى نفوس المشاهدين .

كما وأهنىء هذا الفنان الحديث على ما أخرج وأبدع . . فقد كان موفقاً فى (تحاشيه) ظهور الصحابة مما قد يثير الشعائر الدينية عند البعض . . كما وأنه رمز لثلاثة سيوف فى واقعة بدر دون أن ترى أشخاص الماسكين بها كان هذا شيئاً فيه إبداع . . أما هذه السيوف الثلاثة : فهى سيف على وسيف حمزة وسيف الزبير رضى الله عنهم . . وإنه إبداع فيه نرى نوراً يضىء ليرمز عن محمد (ص) .



بلال يتحمل العذاب تحت الصخر الثقيل

لقد كان جل ما حرص عليه المخرج هو تحاشى إثارة الشعائر الدينية وقد وفق فى ذلك فلم نشاهد صحابياً طول القصة

وأخيراً أهنىء المخرج على طريقتـه فى تصوير أنواع التعذيب وعلى نجاحه فى إخراج هذه القصة على الشاشة (السينما) فى الحد الذى تمليه عليه القصة إلا واحدة كنت أود لو اهتم بها بعض الشىء . . تلك هى واقعة بدر فقد كانت السيوف ليست طبيعية كما وأن المعركة ليست طبيعية من حيث الحركة والكر والفر .

وفى نهاية المقال أود لو أن معارف الكويت تعرض هذا (الفيلم) على طلبة المدارس كدرس دينى لن ينسوه أبداً . . كما وأنه سيؤثر فى نفوس كثير من مشاهديه فيبعدهم عن الغى ويهديهم إلى طريق الهداية والصلاح .

محمد يوسف بن عيسى

دلائل العقل :

قال أحد الحكماء : أربعه تدل على صحة العقل : حب العلم ، وحسن الحلم ، وصحة الجواب ، وكثرة الصواب .

مالك السـعيد أو (الفيلسوف المجهول)

لقد عاد صوت العربة المزعج يطرق سمعي مرة أخرى ، صوت عربة مالك السعيد — على حد تعبيره — « لا مالك الحزين » تلك العربة المكونة من صندوقين خشبيين ، وثلاث عجلات ، يتوسط جوفها برميل صغير ، وإلى جانبه رف من الخشب وضعت عليه بعض كؤوس زجاجية مع سطل صغير . وإن ذلك الصوت من تلك العربة لإعلان بحلول أثقل فصل سنته الطبيعة في نهجها وأحدثته الأرض من دورانها فتحملنامتاعبه وقسوته ، ذاك هو فصل الصيف .

كنت واقفاً في فناء البيت عند ما سمعت ذلك الصوت النبعث من العربة فهرعت مسرعاً لمقابلة ذلك الفيلسوف الفطرى « مالك » ، وما أن تخطيت الباب حتى رأيته خلف عربته يدفعها بيده ويعلو صوته بأنشودته المحببة عنده :

يا دنيتى مهما جلبت عليَّ الشـقاء

لا أزعـج ولا لج عليَّ لوم

لابد يدور الفـلك ونقتضى

وأزعلـج ولا لج عليَّ لوم

فاستوقفته وكنت ذا معرفة سطحية به منذ الصيف الماضى إذ كنت أسمع له كلمات يلقيها على عملائه من أطفال الحى الذين يلتفون حول عربتـه ليتنـاولوا كؤوس الشراب (الشربت) وكانت تلك الكلمات التى يفوه بها لأولئك الأطفال ذات معان وتأثير يستدل السامع منها على لوعة مالك وذكرياته العذاب لأيام طفولته وعلى ما قاساه أيام صلابته ، وكنت قد أضمرت فى نفسى مناقشته منـذ العام الماضى لاستجلاء حقيقته ولـكننى كنت أنتظر الفرص المواتية ، وهاهى ذى الفرصة سانحة الآن لسبر غوره .

استوقفته وسلمت عليـه فرد على التحية بأحسن منها ومد لى يده مصافحاً كأنه قديم عهد بى ، فقلت له تسمح من فضلك بالإجابة على بعض أسئلة سأوجهها إليك ؟ فرفع رأسه ونظر إلى ثم قال : تفضل يا سـيدى سل عمـا تحب أن تسأل عنه .

فقلت له : إنى أراك دائماً تنشد هذه الأغنية « يادنيتى » وأراك بها تتحدى وتتوعد كأنما الدنيا غادرة بك ، فبادرنى بابتسامة عريضة فهمت منها وداعته وتهكمه ، وداعته فى حديثه وتهكمه على دنياه . ثم قال سـيدى إذا أنا لم أسخر من الدنيا فثق أنها ستجعلنى تحت سنابكها ، وانها ستتطاول فى شقائى وستتمادى فى تعذيبى . شأنها بذلك شأن معاملتها للرعاديد من الخلق . وأطرق مفـكراً وأمسك ملعقة تناولها من إحدى كؤوسه وأخذ يضرب بها يده . فلما سمعت ذلك منه أكبرته وعلمت أنه على جانب من الفطنة والذكاء ، فدفعنى ذلك الإعجاب إلى استكشاف مابنفسه فقلت له : — لابد وأن الدنيا على حد تعبيرك — يا مالك قد تطاولت عليك . فقال : — وهل أكثر من هذا التطاول ؟ فقلت له : — زدنى إيضاحاً . فقال : — لقد نشـأت فى بيت كنت بين جنباته قبلة سا كنيه وكنت وحيـداً لأب قد وهبه الله من خيراته وأوسع عليه فى عيشه ، وأم هى كل شىء عند ذلك الأب الحنون يحيط بهـا عدد وافر من الخدم والإماء وأنا حينذاك طفل يروق لوالدى مايروق لى ويمقتان ماأمقت . ثم أطرق وجعل يمسح شاربه بالملعقة وصعّـد من صدره زفرة عبرت عن كل شىء فى نفسه وقال : — وخلاصة القول : قد جار الزمان على تلك المملـكة الصغيرة فخاصم ربها حتى أفنى ما بيده والحقه به ، ثم عاد إلى أفرادها ولم يسلم منهم غيرى . نعم أنا الوحيد الذى سلمت من مكره ، وكنت إذ ذاك على أبواب الصلابة فحاول الهم واليأس أن يسيطرا على ، غير أنى كافحتهما كفاح من رغب فى الموت

فوهبت له الحياة . (وعمر الشقى بقى) كما يقال ياعم . وبعد هذا كله لم يرق لى عيش فى تلك البلاد ولم أستسغ النظر إلى تلك الأطلال . فقلت له : وأى بلاد تقصد فقال : سهل الجزيرة الاحساء إحدى مشتقات الوطن العربى الأكبر ، فهجرت مسقط رأسى إلى وطنى وتركت وطنى الأول إلى وطنى الآخر ، تركت الاحساء إلى الكويت ، إذ كنت على علم بحالة الحياة فيها وحسن خلق أهلها . فقلت له : عفواً . حللت وطنك وقدمت قومك وأهلك . فقال لى بعزة وكبرياء : هذا شىء مفروغ منه . وإن وطناً حن على من لاحق لهم أن ينالوا حنوه من غير بنى جلدته ، فآواهم وأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، لجدير به أن يحنو على أبناء جلدته وأهله . وأنا ابن الضاد . وبلاد العرب كلها وطن لى ، ويحق لى فيها مايحق لإخوانى ، وإنى ألقيت عصا الترحال فى جنبات هذه الأرض الميمونة ، وأنا سعيد إذ تمكنت من خلق عمل أرتزق منه ، وهو ماتراه أمام ناظريك . فقلت له : — وهل هـذا العمل يكفل عيشك ؟ فأجاب : نعم إنه لكفيل بعيشى وعيش زوجتى التى وفقت للاقتران بها هنا . فقلت : عجباً ولك زوج أيضاً ؟ فقال نعم : تزوجت منذ ثمانية أشهر وما تراه من مرح وبهجة كل ذلك بفضلها ، فهى التى غيرت مجرى حياتى ، وهى سر سعادتى وسبب شدوى ، وأنى بها مالك السعيد لا « مالك الحزين » الذى يتناقل الصبيان قصته . وهنا جاء طفل وطلب منه كأساً من الشراب فتناول كأساً من تلك الكؤوس وغمسه فى السطل الصغير ، ثم عاد فغمسه فى البرميل وناوله للطفل ، فما إن أخذه الطفل وعبه حتى نظرت إليه فضحك وقال : قد علمت بما ستقول وإنى حريص على هذه الجآذر حرصكم عليها ، ولكن ما العمل وهذه سنتكم فأنا أعلم أن هذا كأس سم زعاف عند غيرى من الباعة أما عندى فهو شراب مستطاب حيث أنى قد تعهدت الكؤوس بالتعقيم ، ولولاه ماجرأت على مزاولة هذا العمل الذى أراه عند محترفيه جرماً ، فأنا قد أعددت هذا السطل الذى تراه — وأشار بيده — ووضعت فيه (كربونات البوتاسيوم) المحللة فى الماء وانى أغمس الكأس فيه بعد فراغ كل مشتر . ولكن ما رأيك فى هؤلاء الباعة المجرمين الذين يعرضون حياة ألوف من نشئنا العزيز إلى الدمار والاضمحلال ؟ ثم أردف قائلاً : لكن اللوم لم يكن عليهم بل على من يهمهم الأمر : أى على مؤسسات الصحة العامة ، إذ يجدر بها أن تحرم هذا العمل أو الإجرام — كما أراه — خير من أن تبنى المستشفيات وتحضر العقاقير وتجلب الأطباء ولتعلم ياسيدى أن « الوقاية خير من العلاج » وأن هذا النشء أمانة فى أعناقنا .

فأكبرت هذه الروح فيه وسألته : هل تحصلت على شىء من العلم ؟ قال نعم قليل من الفقه والنحو ، وهنا لاحظت أن فيلسوفنا المجهول قد وهبه البارى عز وجل ذكاء وفطنة هما سبب تعمقه فى أمور يندر أن يفهمها من فاقه ثقافة وعلماً .

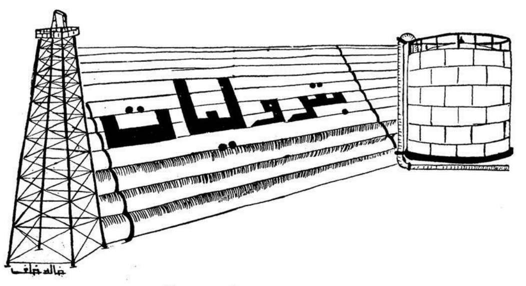
وأخيراً انتهى بى المطاف مع الفيلسوف المجهول فودعته بعد أن اجتليت أمره ودفع عربته وسار بها وهو يردد أنشودته « يادنيتى » وعدت إلى البيت وأنا أذرع إلى الله جل شأنه أن يقيض لهـذا النشء من ينتشله من هذه الأخطار ويضرب بيد من حديد على من يقوم ببيع الأوبئة بالنقود على فلذات أكباد الوطن المفدى وما ذلك على الله بعزيز .

عبد اللطيف العمر
«الكويت»

ذكاء أحمد بن طولون

قيل كان أحمد بن طولون يأكل يوما فى إحدى حدائقه ، فرأى سائلا فى ثياب رثة ، فأرسل إليه غلاما برغيف ودجاجة وشريحة لحم وقطعة من الحلوى . فرجع الغلام من غير أن يأخذ السائل منه شيئا ، فأمر ابن طولون به فأحضر ، وأخذ يسأله ، فأجاب من غير أن يتلجلج أو يضطرب من هيبته ، فاتهمه بأنه جاسوس بعض الأعداء ، فاعترف الرجل بذلك .

فقال بعض الحاضرين : هـذا والله سحر ! فقال أحمد بن طولون : ماهو بسحر ولكننى رأيت سوء هيئة الرجل وإباءه عن طعام يتمنى الشبعان أن يأكله ، وكذلك رأيت جرأته وثباته فحكمت عليه بما حكمت .



رسوم شركة نفط الكويت

« هذا مقال نشرته جريدة التايمس اللندنية فى عددها الصادر يوم ١٤ مايو ١٩٥٠ تأتى أهميته من أنه جاء فى وقت كثر فيه الحديث عن منابع الزيت فى الشرق الأوسط تبعاً لكثرة مشكلاته ، وقد دأبت بعض الصحف الانجليزية مؤخراً على التعليق على الأحوال فى الكويت بعد استنباط الزيت بصورة لاتمثل الواقع . كما أن هذا المقال جاء فى صحيفة عرفت بالرصانة والسمعة الطيبة والاحترام بين صحافة العالم . وهوأول مقال تطالع به الصحف الانجليزية يمثل وجهة النظر الصحيحة فى مسألة زيت الكويت ويدافع عن حق الكويت الذى يعمل سمو أميرنا المعظم على الوصول إليه فى رفع رسوم الكويت على الزيت بصورة معقولة تتفق مع تلك الرسوم التى تنالها البلاد الأخرى وتساعد على رفع المستوى فى البلاد والتعجيل بالمشروعات الحيوية التى يرمى إليها سموه ورجال حكومته وأفراد شعبه . وعلى أن المقال يحتوى على وصف للحقائق وعلى مقارنات ممتازة ، فان فيه بعض الهنات التى لاتجملنا نقبله بحذافيره » .

عبد العزيز حسين — (لندن)

إن حركة البترول القائمة فى إيران ، وما حولها من توترسياسى ، لم تشمل بعد أقطار البترول الأخرى فى الخليج الفارسى ، أوعلى الأقل لم تشملها بذلك التطرف وتلك الشدة وهـذا أمر يذكر للحكومات العربية وحكامها المختصين ، ولكن من الخطأ أن نظن أن هـذا يتضمن أنهم قانعون بنصيبهم . ففى المملكة العربية السعودية وقعت الشركة الأمريكية صاحبة الامتياز اتفاقاً فى ديسمبر يظن منه أنه ، وإن لم يعط الملك ابن سعود رسوماً أعلى فإنه يعطيه ضريبة أكبر ، بحيث لا يكبد ذلك الشركة الأمريكية التى تعمل تحت نظام الضرائب الأمريكى إلا قليلا . ونظام الضرائب الإنجليزى يجعل من الصعب على الشركات الإنجليزية أن تقدم نفس الاتفاق ، ولكن يبدو واضحاً أن الاتفاقية الجديدة فى المملكة العربية السعودية قد نصبت مستوى جديداً عالياً لموارد الزيت الحكومى فى الشرق الأوسط . كما أن رئيس وزراء العراق قد بدأ المفاوضات لهذا الغرض بعد أن كرر عدة مرات بأن حكومته ستطلب شروطاً جديدة فى مثل المستوى الطيب الذى ناله جيرانه .

وقد أعلن شيخ الكويت أنه هو وسلفه قد طلبا منذ بضع سنوات شروطاً أفضل من شركة نفط الكويت . ولم يلجأ سموه إلى الضغط بل إنه ـ حسب كلام ممثله فى لندن ـ

كان اتجاهه نحو الشركة « اتجاه صداقة عظيمة » وأنه يأمل فى « الاتفاق على ضريبة فى مستوى يمكن مقارنته ببلاد الشرق الأوسط الأخرى » إن قضية الشيخ قوية وإن من المعقول أن تقدر أن الشركة – وهى اختصاص بريطانى نصف ملكيتها بريطانى والآخر أمريكى – لن تأسف إذا أثبتت أن القضية القوية لن تخسر ولكنها تربح إذا توبعت بصورة ودية وبطريقة معقولة . إن قصة الكويت ترينا بصورة واضحة وبسيطة جداً ، كيف أن امتيازاً ووفق عليه لأمد طويل يمكن أن يغدو فى حاجة إلى التعديل الاختيارى قبل أن يتم أمده .

الكويت ميناء تجارى مساحته ٦٠٠٠ ميل مربع من الصحراء الرملية على رأس الخليج الفارسى يسوده الهدوء منذ القرن الثامن عشر تحت حكم أسرة من شيوخ العرب ، ولم تدخل الكويت نطاق الشئون العالمية حتى عام ١٩٣٨ ، وكان ذلك إلى حد ما بصورة مفاجئة ، عند اكتشاف آبار الزيت فى « البرقان » وقد ثبت أن هذا الحقل يحتوى على أعظم مخزن للبترول عرفه الإنسان ، وجاءت الحرب فأجلت استغلاله ولكن عندما بدأ الانتاج عام ١٩٤٦ أخذت ترتفع نسبة غلته بصورة لم يسبق لها مثيل . والكويت الآن الثالثة بين منتجى الزيت فى الشرق الأوسط والسادسة فى العالم ، ويقدر انتاجها بحوالى ١٨ مليون طن من النفط الخام كل عام . والاحتياطى فى حقل «البرقان» رقم خيالى يقدر بـ ١١ر٠٠٠ مليون برميل (حوالى ١٥٠٠ مليون طن) ويقع هذا الحقل على مسافة ١٥ ميلا فقط من الساحل حيث يقوم مرسى عميق يمكن أن ترسو فيه ناقلات الزيت حمولة ٢٨ ألف طن .

ويقوم إنتاج الزيت فى الكويت على حسب امتياز عقد عام ١٩٣٤ عندما كانت التجارة كاسدة والأمل فى العثور على آبار للزيت فى كميات تجارية غير مؤكد . ولم يكن هنالك مايغرى المنقبين ، عدا آثار القار اليابسة فى صحراء رملية واسعة على حافة البحر . ولم تكن لديهم فكرة عن الطلب العالمى المحتمل أو عن أسعار النفط عام ١٩٥١ ، على هذا فإنه كان من الغفلة أن يرسموا صورة وردية لما يرونه ، ولذا كانت الشروط التى اتفقوا عليها مع الأمير معقولة فى ذلك الحين . وكان مقدار الرسم ثلاث روبيات على الطن وأربع آنات فى مقابل الاعفاء من الضريبة ، فالمجموع حوالى ٤ شلنات و١٠ بنسات ونصف للطن ، أو ٧ بنسات ونصف للبرميل ، وتقضى الاتفاقية أن يكون الاتفاق لمدة خمسة وسبعين عاما ، وهى جارية الآن ، ولكن عوامل أخرى قد تغيرت فقد ارتفع ثمن النفط وانحطت قيمة النقد ، وهذه الضريبة لاتدفع بالذهب (كما هو الحال بالمملكة العربية السعودية) وليس بالنفط (كما هو فى تكساس) ولكن بالروبيات الهندية ، وقد فاق انتاج البترول كل الأحلام التى عقدت عليه .

إن التغيرات فى الأسواق العالمية قد حولت الشرق الأوسط من كونه مركزاً تموينياً ثانوياً إلى كونه مركزاً أساسياً لمنطقة واسعة من العالم . ولقد قدر بأن الاتفاقية السعودية ينتج عنها دفع ٥٥ سنتاً أمريكيا لكل برميل وربما أكثر من ذلك بقليل ، والاتفاقية التى رفضتها إيران ربما أعطت الحكومة الإيرانية مالايقل عن ٣٤ أو ٣٥ سنتاً للبرميل (أو ١٨ شلناً للطن تقارن مع ٤ شلنات و١٠ بنسات ونصف تدفع للكويت) ولعقد مقارنة أخرى فإن حكومة فنزويلا قد أخذت فى العام الماضى ٦٩ سنتاً على البرميل ، أو مايقدر بدخل مباشر للحكومة من النفط مقداره ٣٨٠ مليون دولار إلا أن فنزويلا تمتاز بسهولة اتصالها بالأسواق الرئيسية ، وعلى هذا فإن الرسوم التى تدفع للكويت قد بطل أوانها .

ربما كان من الخطأ أن تقدر أن الدخل كبير جداً بالنسبة للغنى الشخصى لصاحب السلطة . إن النفط قد تسبب فى ثراء المواطنين فى كثير من البلدان ودخل الشيخ الكبير يقوم على مشروعات الشركة كما يقوم على ماوهبته الطبيعة لبلاده ، والطبيعة وقد حبت الكويت بالزيت والموقع الساحلى قد ضنت عليها بالماء ، وقد كانت الكويت تغدو أسعد بكثير لو أن الطبيعة حبتها بالماء بدلا من النفط . إن أرض الكويت لاماء فيها والمدينة تعتمد على ما يستحضر إليها عن طريق البحر ويباع فى الشوارع بأسعار عالية ، وفى مثل هذه الظروف فإن حاكما مفكراً سيستعمل هذه الثروة التى تأتيه عن طريق النفط لإصلاح النواحى الأخرى ببلاده .

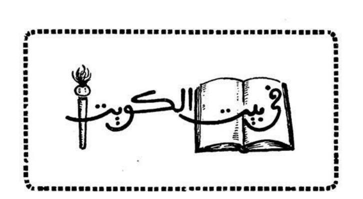
هذا تماماً ماعقد الشيخ العزم على القيام به : إنشاء المدارس وإقامة نظام صحى وإنفاق مليونين من الجنيهات

(البقية على صفحة ٣٧)

هنا الكويت

سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح يضع الحجر الأساسي لبناء مسجد الأحمدي

(تصوير بدران)



* غادرنا إلى الكويت الزميلان احمد السيد عبد الرحمن ، وفجحان هلال ، بعد أن نجحا في الدور الأول .

* لقد انتهت الامتحانات للدور الأول وقد ظهرت نتائج بعض الزملاء :

* جاسم القطامي ناجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة :
« كلية البوليس الملكية »

* حمد احمد البحر ناجح من السنة الرابعة إلى السنة الخامسة :
« مدرسة التجارة المتوسطة »

* يعقوب الحميضي ناجح من التوجيهي « شعبة العلوم » :
« الجامعة الأمريكية بالقاهرة »

* احمد السيد عبد الرحمن ناجح من السنة الثانية إلى الثالثة ثانوي .

* فجحان هلال ناجح من السنة الأولى إلى الثانية ثانوي .

* سيسافر الزميل جاسم عبد العزيز القطامي في رحلة علمية ضمن بعثة بعثتها كلية البوليس الملكية بالقاهرة للاطلاع على أحدث النظم البوليسية ، ولزيارة أقسام البوليس في ، إيطاليا ، سويسرا ، فرنسا ، انجلترا ، وتستغرق هذه الرحلة ثلاثة شهور ونأمل أن يوافينا الزميل بأحدث المعلومات والصور خلال هذه الرحلة الممتعة .

رزق صديقنا الكريم فضيلة الشيخ أحمد الشرباشي المدرس بالأزهر الشريف مولوداً ذكراً سمّاه (حازماً)
ويسر البعثة أن تهنيء الصديق الكريم بهذا المولود الجديد أنبته الله نباتاً حسناً ، وجعله من الصالحين .

* وصل إلى انجلترا الزميل بدر عبد اللطيف ثنيان لإتمام دراسته هناك .

* من ضيوف مصر الكويتيين صيف هذا العام السيد خالد الزيد عضو مجلس المعارف ، والسادة خالد الحميضي ، سالم الحميضي ، فهد عبد العزيز المرزوق ، ناصر الرميح ، سالم العلي ، عبد الله العمر ، يحيى زكريا ، كما مر بالقاهرة السيد يوسف عيسى العيد في طريقه إلى إيطاليا وبعض البلاد الأوروبية .

* يزور لندن في الوقت الحاضر السادة خليفه الغنيم ، عبد العزيز الصالح ، محمد عبد المحسن الخرافي ، عبد اللطيف الكاظمي ، لحضور المهرجان البريطاني العام .

* وصل القاهرة الحاج حمد الحميده وقد زار بيت الكويت وتبرع بخمسة جنيهات مصرية لمكتبة البيت .

* زودت مكتبة بيت الكويت بمئة كتات وكتابين (١٠٢ كتاب) من خيرة الكتب الأدبية والاجتماعية والسياسية والتاريخية ، منها ما هو مترجم من اللغات الأجنبية ومنها ما هو موضوع لأشهر المؤلفين .



أعشقها

عشقتها منذ ثلاثة عشر عاما ولا أعرف كيف عشقتها ؟ فقد كان حبي لها يسري في دمي طوال هذه السنين حين كنت في الكويت ثم في مصر ولا يزال كذلك مع الأيام . حاولت بقدر ما أستطيع أن أعرف عن خبايا هذه العشيقة وأن ألم بها كما ألم أي شخص بعشيقته ، ثم أطلعت أصدقائي على هذا الحب فنصح لي البعض بأن أكون شريك حياتها مادام قلبي متعلقاً بها ، ونصح الآخرون بأن أخفف من هذا الحب وأن أبعد فكرة مشاركتها لي في الحياة ، وأقتصر على علاقة ودية بسيطة . قلبت هذين الرأيين وفكرت فيهما جلياً وقررت أخيراً على أن تكون شريكة حياتي ، لأنني مادمت أحبها وأميل إليها فعندما أتزوج منها سأكون مرتاح البال مستقر الحال وبواسطتها سأربي أولادي بل الجيل الجديد في الكويت تربية صحيحة قوية . فبوجودي معها سنرشد جيل الكويت الناهض للوثوب إلى الأمام وتدريبهم على التحلي بالصفات والأخلاق الحميدة . أما إذا تركتها كما نصح لي بعض الرفاق الأفاضل واخترت أخرى لا يوجد حسن التفاهم بيني وبينها ، ولا يوجد رباط المحبة ليقرب بين قلبينا فقد تكون العاقبة سيئة ، وينتج عند ذلك حرمان الجيل الجديد من التربية الحسنة التي أريد أن أحققها له بمعاونتي معها . ومن الخطأ أن يختار الشخص شريكة حياته قبل التروي والتمعن من ذلك الاختيار .

هممت في الحال كي أفاتحها بهذا الحب وأسألها الموافقة والرضاء كمشاركتها لي حياتي . وما أن وصلت إلى دارها حتى منعني البواب من الدخول فقلت له ما المانع ؟ فقال ما مؤهلاتك أيها الأخ ؟ فاندهشت لذلك ثم قدمت له ورقة تحقيق لشخصيتي فلم يرض بها ، فسألته ماذا يريد كي يجعلني أدخل إلى من أقصده ؟ فقال لا يدخل هنا إلا من يحمل شهادة البكالوريا فهي التي تؤهلك لدخول هذه الدار .

استفسرت عن تلك الدار فإذا هي بالمعهد العالي للتربية البدنية ، وأن العشيقة هي الرياضة البدنية ، فرجعت وأنا أشعر بالضيق لعدم نيلي لتلك الشهادة التي تخولني الاقتراب من التربية البدنية والتخصص بها . وإلى الآن وهدفي هو دخول هذا المعهد كي انهل من العلوم وكلما هو متعلق بالتربية البدنية وأحوالها . فما أحوج الكويت إلى الرياضة البدنية ، كما أرجوها للطبيب والمهندس والمحامي ، حقق الله الآمال لخدمة الكويت بلدنا العزيز ووطننا المفدى .

مرهل مضف

رمضان شهر التهذيب

الحمد لله ، خير من ربى العباد وأصلح القلوب ، وأفضل من هذب النفوس وقوم العيوب ، نشهد أن لا إله إلا أنت ، العلم كله لك ومنك ، والأمر كله بيدك ، والكون كله تحت سمعك وبصرك : « وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين » . ونشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبدك ورسولك ، كشف الغمة وأزال الظلمة وهدى الأمة بفضلك صراطاً مستقيما ، فصلواتك اللهم وسلامك عليه ، وعلى آله بدور الظلمات الداجية ، وأصحابه شموس الملة الهادية ، وأتباعه الثابتين ذوى المراتب السامية : « ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » .

***

يا أتباع محمد عليه السلام ...

إن الله العلى الحكيم ، الخبير العليم ، يصطفى من الأيام مايشاء ، ويختار لعباده من المواسم مايريد ، ويجعل في بعض الأوقات نفحات من تعرض لها واقتبس منها سعد وفاز ، ومن استخف بها وأعرض عنها خسر وضاع ، وهو سبحانه لايقدم يوماً عن يوم ، ولايفضل حيناً على حين إلا بمقدار مايضعه في المختار المصطفى من خير وبركة ، ومن مجالات للطاعة والقربى ، فإذا حل موسم من هذه المواسم شد الخيرون عزائمهم وبسطوا هممهم ، فجدوا واجتهدوا ، ودأبوا ونصبوا ، وضاعفوا الجهد والمجهود ، حتى ينالوا في الزمن القليل أضعاف ماينالونه في الزمن الطويل ، وبذلك تظهر ميزة الموسم على سواه ، ويبدو فضل أوان النفحة على غير ذلك من الأحيان ...

ومن أعظم النفحات التى نفح الله بها عباده فريضة الصوم التى سجلها الحق تبارك وتعالى فرضاً معلوماً ثابتا باقياً في القرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها حيث يقول : « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، أياما معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون » . وجعل الله سبحانه هذه الفريضة المباركة في أكرم المناسبات وأفضل الأوقات : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون » .

ولعل أصدق وصف يحسن إطلاقه على رمضان شهر الصوم أنه « شهر التهذيب » ، لأن الحق سبحانه يمنعنا فيه من الطعام والشراب ، واللغو والسباب ، وشهوة الفرج وبغى الجوارح ، لا لأنه يريد لنا ذات المنع والحرمان ، ولكن لأنه يريد لنا أن نكون أئمة نهدى إلى الخير وإلى سواء السبيل ، ومن كانت رسالته في الحياة تلك ، كان لابد له من نفس صافية وروح عالية وأخلاق ثابتة وعزيمة قوية وزهد في المتاع الرخيص واللذة العاجلة ؛ ولذلك نهض الصوم على قاعدة التأديب والتهذيب ، تأديب بمنع الطعام ليتحمل الإنسان ألم الجوع ، ويتعود الصبر والانتظار ، وتأديب بمنع الماء ليعتاد المرء الصبر على الظمأ وجفاف الحلق والعروق ، وتأديب بمنع الفرج من شهوته ليستعلى المرء حينا من الزمان على هذه الغريزة القوية المستبدة فلا يكون لها عبدا ، وتأديب بمنع الجوارح من السعى في الحرام أو التطلع إلى الممنوع ، ليتعلم المرء كيف يترك ولو كان قادراً على أن يدرك ، وليرتفع بإنسانيته في مدارج السمو والعلو ، فيدنو من مسابح الملائكة الأطهار ، بدل أن ينحط إلى حضيض الشياطين والفجار .

ولذلك رأينا البصراء من علماء هذه الأمة وأئمتها يحرصون على أن يُفهموا الناس أن الصوم ليس مجرد العطش والجوع ، والحديث يقول : « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر » فالواجب على المسلم إذا أراد أن يصوم حقا ، وأن ينتفع بثمرات هذا التأديب الإلهي الحكيم ، أن يترقى صاعدا فى درجات الصائمين حتى يصل أعلاها وأسناها ، « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » فيمنع بطنه وفرجه من الشهوات أولا ، وهذه الدرجة أقل درجات التهذيب ، فإذا استقام له ذلك فليرق درجة أخرى ، بأن يكف جوارحه كالسمع والبصر واللسان واليد والرجل عن ارتكاب الآثام وإتيان وجوه الحرام ، فإذا استقام له ذلك فليكف قلبه عن الانغار فى المقاصد الدنية والهمم الدنيوية ، وليحاول الانقطاع فترة عما ينغمر فيه سواه ، من حرص على الحياة وتعلق بالجاه وإذلال للجباه وتملق للطغاة وسير مع البغاة ، وليتجه بكليته إلى الله حتى يتحقق فيه أمر الله : « قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » .

ولما كان رمضان شهرا للتهذيب ، والتهذيب متعب شديد ، ولما كان فرصة للتأديب والتأديب مر ثقيل ، أراد الرحمن الرحيم أن يحيط رمضان بأطواق من التكريم وأفواف من التعظيم ، تفيض منها ينابيع الفضل ، وتتفجر من حولها أنهار الثواب والأجر ، فهذا رسول الله صلوات الله عليه يقول عن رمضان : « قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فإنه لى وأنا أجزى به ، والصيام جنة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إنى امرؤ صائم ، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح ، وإذا لقى ربه فرح بصومه » . وفى رواية : « كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى » ويقول : إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادى مناد : ياباغى الخير أقبل ، وياباغى الشر أقصر . ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة » . ويقول : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله مرنى بأمر ينفعنى الله به . قال : «عليك بالصيام فإنه لامثل له» . ويقول الرسول صلوات الله عليه : « ثلاثة لاترد دعوتهم ، الصائم حين يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين» . ويقول : «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه . قال فيشفعان » .

أنعم به من تأديب ، وأكبر به من تهذيب ، ثم أعظم بالأجر والثواب . . . ولو تبصر المرء هنا لرأى الجزاء الكريم على الصوم معجلا ومؤجلا ، أما المعجل فما يستفيده الصائم فى جسمه من صحة ، وفى عزيمته من قوة ، وفى قلبه من طهارة ، وفى جوارحه من صيانة وبراءة ، وبذلك يعيش سعيداً منعما ، فليست السعادة فى الحياة جمع المال ، فكم من أغنياء ولكنهم أشقياء ، وليست السعادة أن تأكل حتى تتخم ، فكم من أناس يموتون من التخمة كما يموت غيرهم من الجوع سواء بسواء ، وليست السعادة أن تعب من الشهوات واللذات بلا حساب ، فكم من مسرف فى هذه الناحية وهو من التعاسة والقلق والاضطراب بمكان ... ليست السعادة شيئاً من هذا ، ولكنها فى راحة البال واعتدال المزاج ، والسير على صراط الاقتصاد فلا إفراط ولاتفريط ؛ ومن اهتدى بهدى الإسلام ، وسار على صراطه المستقيم ، حقق لنفسه ذلك الهناء .

وأما المؤجل فما ينتظر الصائم يوم القيامة من تكريم ومثوبة ، يقول الرسول : « إن فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيدخلون منه ، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد » . ولقد قال كثير من المفسرين إن المراد بقوله تبارك وتعالى : « كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية » هو أيام الصيام التى ترك فيها الصائمون الطعام

والشراب والمتاع إطاعة لربهم واستجابة لدينهم ، فأسلفوا ذلك عند من لايضيع أجر من أحسن عملا ، وعند من يقول : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » فهو يوم القيامة يضع بين أيديهم كل متاع وكل مستطاب ويدعوهم إلى أن يأكلو ويتمتعوا بما أسلفوا فى الأيام الخالية !..

والواقع الذى يدركه العقل السليم والطبع القويم أن الاستجابة لله والاتباع لأوامره والخضوع لدينه ، مما يحقق للمرء سعادته فى حياته ، وسعادته بعد مماته ، والقرآن الكريم يشير إلى هذا حين يقول : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب » . وحين يقول : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

***

يا أتباع محمد عليه السلام . . .

العاقل من انتهز الفرصة قبل أن تصير غصة ، ولا خير فى الفكرة بعد أوانها ، ولعنة الله على الرأى الدبرى الذى يأتى بعد ميقاته ... وهذا ربكم الأعلى يدعوكم فى رمضان إلى رحابه فلا تقاعسوا ، ويقدم إليكم فيه منهاج تربيته وتقويمه فخذوه بقوة وأقبلوا عليه بنشاط ، ويرسم لكم طريق التهذيب والتأديب فلا تفروا منه لبعض شدة تحسونها أو تعب تجدونه ، فكل شىء بثوابه ، وكل مشقة بجزائها ، والله يحصى ولا ينسى ؛ فليكن شهر رمضان فرصة لتأديب البطن حتى تستقيم ، وصيانة الفرج حتى يعف ، وحفظ الجوارح حتى تسلم ، وإحياء القلب حتى يسمو ، وبذلك تستحقون أن تدخلوا ضمن العباد الذين إذا دعوا استجاب الله لهم ، والذين يتحدث عنهم ربهم فيقول عقب آيات الصيام : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان فليستجيبوا وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » . نضر الله باليمن أيامكم ، وعمر بالصالحات أوقاتكم ، وملأ الليل بذكركم وترتيلكم ، وجعلكم خير الأخلاف لخير الأسلاف ، وأعزبكم دينه ودنياكم ، وأعاد عليكم مواسم الخير وأنتم فى علو من شأنكم وثبات من يقينكم . واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين محسنون . أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم . سلوا ربكم التوفيق يستجب لكم .

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

بيـــان

جاء فى العدد الثالث من مجلة « البعثة » بتاريخ مارس ١٩٥١ فى باب « أخبار الرياضة » ما يلى : —

(وردت إلينا عدة رسائل من الطلبة فى الكويت يشكون فيها حرمانهم من لعبة كرة القدم ، ويذكرون أن اللعبة قد توقفت على منتخب فريق المعارف فقط .. الخ ..)

وكنت أسائل نفسى هل الشكوي جاءت من طلاب الثانوى أم من طلاب الابتدائى ؟ وأخيراً رجحت أنها من طلاب الثانوى ، حيث أن طلاب الابتدائى أعطوا حقهم فى جميع ألعاب الكرة ، ومع ذلك لم يكونوا أوفر نصيباً من طلاب الثانوى ، وأعلل قولى بأن الشكوى جاءت من طلاب الثانوى لأنه حُرم عدد منهم ، من لعبة كرة القدم كما أعلم ، وهذا العدد أقل من أن يُعد على أصابع اليد ، وذلك عندما قام بمشاغبات خولت المسئولين حرمانهم هذه اللعبة . وقد أوجد فريق من طلاب الثانوى لكرة القدم ، وفريق آخر تحت التدريب ، إلا أنه أوقف التدريب حين بدأت الدورة التى نظمتها شركة النفط والتى أشرتم إليها فى نفس العدد من المجلة .

وأرجوا أن أكون قد أوضحت نقطة تهم طلاب الثانوى .

(الكويت) ابراهيم قاسم الجوه

بترو ليات

(بقية المنشور على صفحة ٣٠)

لإقامة مشروع تقطير للماء ينتج مليون « جالون » كل يوم عام ١٩٥٣ واستهلاك الكويتيين للماء (وهم حوالى ١٥٠ ألف نسمة) لايزيد على « جالون » واحد للفرد يومياً مماجعل إنشاء المجارى فى المدينة غير ممكن . وحتى لوامتلأت الكويت بالذهب فإن أحوال بلاد الشرق الأوسط الأخرى تدعو ، إن عاجلا أو آجلا ، إلى أن يشعر الحاكم بأنه ملزم بأن يصمم على مبلغ من الرسوم يمكن مقارنتها مع مايدفع لجيرانه . والحقيقة أن هناك الكثير مما يمكن أن يعمله المال للكويت . وتستطيع صناعة البترول أنتنظر نظرة بعيدة ، ويجب أن يكون اختصاصها كما هو من اختصاص الحكومة البريطانية على السواء ، أن يكون تقدير الدخل حسب قيمة البترول المستخرج ، وأن تقدم كل المساعدات والنصائح الممكنة لكي ترى أن هذا المال قد أحسن صرفه .

خطوات إلى الأمام

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

المحجر الصحى

نقلت إدارة المحجر الصحى بتاريخ ٦ مارس الماضى من المعتمد السياسى وأسندت إلى دائرة الصحة العامة ، ويقوم بإدارة هذا القسم الدكتور زاهى حداد ، ويساعده فى عمله طبيبان هنديان أحدهما فى ميناء الأحمدى والآخر فى ميناء الكويت .

قسم الأسنان

باشر قسم الأسنان استقبال المرضى . وقد تم استيراد جميع الآلات من أمريكا وانكلترا وهى على أحدث طراز .

الأدوية

احتياطاً للطوارىء طلبت الدائرة أدوية من الخارج تكفى لمدة سنتين .

فهرس العدد السادس

يونيه ١٩٥١

محمد عبد الله الشهاب - كويت

الشارع الجديد

MOHAMED A. ALSHEHAB

KUWAIT-NEWSTREET





جومباك
زودباك
مونتنز
فينكس
هلفتيا

أجود الساعات من أشهر الماركات السويسرية

جمال - متانة - مهاودة فى الأسعار